الفرقان

العدد ١٣١٩ - الاثنين ٤ من ربيع الأول ١٤٤٨ هـ - ١٧ / ٨ / ٢٠٢٦م

«الفاصلة القرآنية» بين جمال البناء وثراء الدلالة

الإعلام وصناعة القيم بين البناء والهدم

المراهنات الإلكترونية..

مَيْسر العَصْر وخطر يهدد المجتمع

العدد الجديد

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

عـــطـــر

رسالة
RESALA

EAU DE PARFUM
100 ml

الشايع
SINCE 1928 منذ
الشـــايـــع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

Al-Forqan Magazine

العدد ١٣١٩ - الاثنين ٤ من ربيع الأول ١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦/٨/١٧م

في هذا العدد

14 المراهنات الإلكترونية.. مَيْسر العَصْر وخطر يهدد المجتمع

20 «الفاصلة القرآنية» بين جمال البناء وثراء الدلالة

23 الإعلام وصناعة القيم بين البناء والهدم

34 أنجح 5 مشاريع في حياة الإنسان

29 المجالس أمانات

30 دُعاة التوحيد ومواجهة بدعة الخروج الدعوي!

36 دروس من زواج النبي ﷺ بالسيدة خديجة رضي الله عنها

38 الحروب (السيبرانية) والسيادة الرقمية

43 المرأة المسلمة أمام تيارات الأفكار

46 أوراق صحفية: ماذا يريد الرجل بعد الخمسين؟

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

من يحرس بوابة العقل؟

لقد كرَّم الله الإنسان بالعقل، وجعله أداةً للفهم والتمييز، لكنه لم يتركه مستودعًا لكل فكرة، ولا ساحةً لكل شبهة؛ فقد قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، ومن هنا تصبح حراسة العقل مسؤولية شرعية وتربوية؛ لأن ما يدخل العقل اليوم قد يصبح قناعةً غدًا، والقناعة قد تتحول إلى سلوك ومسار حياة.

- أخطر الأفكار ما يدخل بلا استئذان: ليست كل معركة فكرية تبدأ بكتاب أو خطاب؛ فكثير من الأفكار تتسلل في مقطع طريف، أو مشهد درامي، أو عبارة تتكرر، أو شخصية يتابعها الإنسان حتى يألف ما تطرحه؛ فالفكرة حين تُعرض بوصفها فكرة قد يناقشها العقل، لكنها حين تتسلل في ثوب الترفيه قد تتجاوز حراسته؛ ومع التكرار ينتقل بعض المنكر من الاستغراب إلى الألفة، ومن الألفة إلى القبول.

- لا تجعل الشاشة تختار لك: كان الإنسان قديمًا يبحث عن المعلومة، أما اليوم فالمعلومة تبحث عنه؛ والخوارزميات تعرض عليه ما يجذب انتباهه ويطيل بقاءه، لا ما هو بالضرورة أصح أو أنفع، وهنا يصبح من علامات الوعي أن يسأل المرء نفسه: هل اخترت ما أشاهد، أم أن ما أشاهده مفروض علي؟ فليس كل ما تقترحه الشاشة يستحق أن يدخل العقل والقلب.

- التثبت حراسة للعقل: قال الله -تعالى-: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، وقال النبي -ﷺ-: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكل ما سمع»، وفي زمن إعادة الإرسال بضغطة زر، يصبح التثبت ضرورة؛ فليس كل مشهور صحيحًا، ولا كل مثير حقيقة، والعاقل لا يسأل فقط: ماذا قيل؟ بل: من قال؟ وما دليله؟ وما سياقه؟

- الشهرة ليست شهادة علمية: من اختلالات عصرنا أن عدد المتابعين قد يمنح صاحبه سلطةً على العقول تفوق أحيانًا أهل العلم والاختصاص، مع أن القرآن وضع الميزان واضحًا: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، فكثرة المشاهدات ليست دليلًا على صحة القول، وعدد المتابعين ليس إجازةً في العلم والفكر والفتوى.

- الهوى قد يأسر العقل: ليست كل أخطاء التفكير بسبب الجهل؛ فقد يعرف الإنسان الحق ثم يمنعه التعصب أو المصلحة أو الهوى من قبوله، قال -تعالى-: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجاثية: ٢٣)، ومن أخطر صور ذلك أن يبحث المرء فقط عما يؤكد رأيه، ويرفض كل ما يخالفه؛ فيتحول العقل من باحث عن الحقيقة إلى محامٍ عن قناعة سابقة.

- الأسرة تبني الحارس الداخلي: لم يعد ممكنًا حماية الأبناء بمنع كل فكرة عنهم؛ فالعالم أصبح في هواتفهم؛ لذلك لا يكفي المنع، بل ينبغي بناء المناعة الفكرية: كيف يتحققون؟ وكيف يميزون بين العالم والمتصدر؟ وبين الحقيقة والدعاية؟ وبين السؤال الصادق والشبهة المضللة؟ قال -تعالى-: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦).

والخلاصة: لن نستطيع إغلاق كل نافذة، ولا منع كل شبهة، ولا ملاحقة كل محتوى؛ لكننا نستطيع أن نبني داخل الإنسان حارسًا من إيمان، وميزانًا من علم، وبصيرةً من وعي، ومنهجًا من تثبت؛ فالمعركة الحقيقية ليست على ما يصل إلى شاشاتنا فحسب؛ بل على ما نسمح له أن يستقر في عقولنا؛ فمن امتلك بوابة العقل أثَّر في القناعات، ومن شكَّل القناعات وجَّه الاختيارات، ومن وجَّه الاختيارات أسهم في صناعة الإنسان والمجتمع والمستقبل.

تطرحها جمعية إحياء التراث الإسلامي

حملة لإغاثة الأسر السورية في تركيا

استجابةً لنداءات الاستغاثة المتزايدة من الأسر السورية الفقيرة والمحتاجة في تركيا، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملةً خيرية لإغاثة ٤٠٠ أسرة سورية؛ حيث يمكن للمحسنين التبرع بمبلغ ٥٠ دينارًا كويتيا لإغاثة أسرة واحدة، ويُعد هذا المشروع من المصارف التي يجوز دفع الزكاة فيها، وتأتي هذه الحملة انطلاقًا من حرص الجمعية على التخفيف من معاناة الأسر المتضررة، وتجسيدًا لقيم التكافل والتراحم التي حث عليها الإسلام، مصداقًا لقول النبي -ﷺ-: «من نفَّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة». وتهيب الجمعية بأهل الخير والمحسنين في دولة الكويت إلى المساهمة في هذه الحملة المباركة، وذلك بالتواصل مع إدارة الحملة عبر الهواتف المخصصة، أو بالتبرع مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني: (alturath.net).

يُذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي، وضمن مشروعها المتواصل لإغاثة الشعب السوري، نفذت العديد من الحملات الإنسانية والإغاثية الموجهة للفقراء والمحتاجين والمتضررين، وكان من أبرزها حملة «دفء الشتاء ورغيف الخبز» السنوية، التي استهدفت التخفيف من معاناة الأسر المحتاجة من خلال توفير أجهزة التدفئة، والبطانيات، والملابس، والسلال الغذائية، إضافة إلى تأمين الخبز والمواد الأساسية عبر إنشاء عدد من المخابز في بعض المناطق السورية ومخيمات اللاجئين، مع توفير الطحين اللازم ومصاريف تشغيل تلك المخابز.

وتندرج هذه الحملة ضمن سلسلة من المشاريع الإغاثية والإنشائية التي تنفذها جمعية إحياء التراث الإسلامي داخل الكويت وخارجها، في إطار رسالتها الإنسانية الرامية إلى إغاثة المحتاجين، وترسيخ قيم البذل والعطاء، وإتاحة الفرصة لأهل الخير للمساهمة في أعمال البر والإحسان.

جمعية آفاق الخير الكويتية تطلق مشروع:

(خيمة اللاجئين) لإيواء الأسر النازحة

أطلقت جمعية آفاق الخير الكويتية (مشروع خيمة اللاجئين)، بهدف توفير مأوى مؤقت وآمن للأسر التي اضطرت إلى النزوح؛ بسبب الحروب والنزاعات والكوارث الكونية، في إطار جهودها الإنسانية الرامية إلى التخفيف من معاناة المتضررين، وتأمين الاحتياجات الأساسية لهم.

وأوضحت الجمعية أن الخيمة الواحدة تبلغ تكلفتها (١٠٠ دينار كويتي)، وتوفر مأوى يحفظ خصوصية الأسرة ويحميها من تقلبات الطقس، ويمنحها قدرًا من الأمن والاستقرار إلى حين تحسن أوضاعها أو عودتها إلى ديارها، وأكدت الجمعية أن توفير المأوى يعد من أولويات العمل الإغاثي في مناطق الأزمات، لما له من أثر مباشر في حفظ النفس وصون الكرامة الإنسانية، ولا سيما في ظل الأعداد الكبيرة من الأسر التي فقدت مساكنها وأصبحت تعيش في ظروف معيشية قاسية، ودعت الجمعية أهل الخير والمحسنين إلى المساهمة في هذا المشروع الإنساني، والمشاركة في إيواء الأسر المنكوبة، سائلين الله -تعالى- أن يجعل ما يقدمونه في ميزان حسناتهم، وأن يخفف به معاناة المحتاجين.

ويأتي مشروع «خيمة اللاجئين» ضمن سلسلة من المشاريع الإغاثية والإنسانية التي تنفذها الجمعية داخل مناطق الأزمات، انطلاقًا من رسالتها في إغاثة المنكوبين، ومد يد العون للمحتاجين، وترسيخ قيم التكافل والتراحم التي دعا إليها الإسلام.

لتحصين النشء والشباب

(إحياء التراث) تطرح مبادرة تربوية وأخلاقية

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة (تحصين)، وهي مبادرة تربوية وأخلاقية تستهدف توعية النشء والشباب، وتعزيز القيم الإسلامية في نفوسهم، والعناية بتربيتهم على الأخلاق الفاضلة، وترسيخ القيم الأصيلة للمجتمع الكويتي، وذلك من خلال حزمة من البرامج والأنشطة التربوية الهادفة.

وتتضمن المبادرة تنظيم محاضرات تربوية وقيمية، وإقامة معرض متنقل لتعليم الوضوء والصلاة، وتعريف الشباب بالسيرة النبوية، إلى جانب تسيير رحلات العمرة للشباب، وتنفيذ عدد من البرامج والأنشطة التي تسهم في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، وتعزيز الانتماء للدين والوطن.

وأوضحت الجمعية أن المبادرة تُنفذ من خلال مشروع (صدقة السر)، انطلاقًا من قول الله -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

المُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وأكدت الجمعية أن هذه المبادرة تأتي في ظل ما يشهده العالم من حملات تستهدف القيم والأخلاق، وانتشار أفكار منحرفة وسلوكيات دخيلة يُروَّج لها عبر شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل، الأمر الذي يفرض ضرورة توفير برامج تربوية وإيمانية تُسهم في تحصين الأبناء، وترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز تمسكهم بدينهم وهويتهم وقيم مجتمعهم، ودعت الجمعية أهل الخير والمحسنين إلى دعم مبادرة (تحصين) والمساهمة في إنجاح برامجها، سواء بالتواصل مع إدارة الحملة عبر الأرقام المخصصة لذلك، أو بالتبرع مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني للجمعية.

حققت إنجازات نوعية خلال يوليو ٢٠٢٦

جمعية البلاغ المبين تواصل جهودها الدعوية داخل الكويت

واصلت جمعية البلاغ المبين تنفيذ برامجها الدعوية والمجتمعية داخل دولة الكويت، محققةً خلال شهر يوليو ٢٠٢٦ سلسلة من الإنجازات النوعية التي تعكس اتساع نطاق رسالتها، وتنوع وسائلها في التعريف بالإسلام، ورعاية المهتدين، وخدمة مختلف شرائح المجتمع، وأظهرت الإحصائية الشهرية للجمعية استمرار الاهتمام بمجال الدعوة الإلكترونية؛ حيث نُفذ ١١ برنامجًا ونشاطًا دعويًا عبر المنصات الرقمية، في إطار مواكبة التطور التقني واستثمار الوسائل الحديثة في نشر رسالة الإسلام والوصول إلى مختلف الفئات.

التعريف بالإسلام

وفي جانب التعريف بالإسلام، أعلنت الجمعية عن إشهار إسلام ٦ أشخاص خلال شهر يوليو، بعد جهود دعوية وتوعوية متواصلة، مع الحرص على متابعتهم وتأهيلهم علميا وإيمانيا بما يعينهم على الثبات والاستقامة.

عمرة البلاغ

كما نظمت الجمعية عمرة للبلاغ السادسة، شارك فيها ٤٨ معتمرًا من الجالية الهندية (كيرلا)، وتضمن البرنامج جوانب إيمانية وتربوية استهدفت تعزيز الارتباط بالشعائر الإسلامية وترسيخ القيم الإيمانية لدى المشاركين.

التعليم الشرعي

وفي مجال التعليم الشرعي، نفذت الجمعية ٤٩ درسًا دينيا في عدد من المراكز والمواقع الدعوية، تناولت موضوعات متنوعة في العقيدة والعبادات والأخلاق، إلى جانب استمرار برامج حلقات القرآن الكريم التي بلغ عددها ٣٠ حلقة، إسهامًا في تعليم كتاب الله وتعزيز الصلة به.

رعاية المهتدين الجدد

واهتمت الجمعية كذلك برعاية المهتدين الجدد؛ حيث بلغ عدد المستفيدين من برامج متابعة المهتدين ٩٨ مهتديًا، من خلال اللقاءات التعليمية والتربوية، والإجابة عن استفساراتهم، ومساعدتهم على الاندماج في البيئة الإسلامية.

مساعدات إنسانية

وامتدت جهود الجمعية إلى الجانب الاجتماعي والإنساني؛ إذ قدمت المساعدة لـ ٢١ أسرة متعففة، تأكيدًا على دورها في دعم المحتاجين والتخفيف من معاناتهم، انطلاقًا من مبدأ التكافل والتراحم الذي يحث عليه الإسلام.

العناية بالجاليات

وفي إطار العناية بالجاليات غير العربية، وزعت الجمعية ٢٣ مصحفًا مترجمًا بلغات مختلفة، بما يسهم في تعريف غير الناطقين بالعربية بمعاني القرآن الكريم، وييسر لهم فهم رسالة الإسلام.

مشروع وجبة العامل

كما واصلت الجمعية تنفيذ مشروع وجبة العامل؛ حيث استفاد منه ٢٥٥٠ عاملًا خلال الشهر، في مبادرة إنسانية تعكس اهتمامها بخدمة فئة العمال وتعزيز قيم الرحمة والتكافل في المجتمع.

يستهدف إعداد كاتبات داعيات مؤثرات

فريق: (ازرع جميلاً) تدشنه إدارة «العمل النسائي» بإحياء التراث

أعلنت مديرة إدارة العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي: فاطمة الياسين تدشين فريق: «ازرع جميلاً»، في مبادرة نسائية تستهدف استثمار الكلمة الهادفة والكتابة المؤثرة في خدمة الدعوة ونشر القيم الإسلامية، والعمل على إعداد جيل من الكاتبات الداعيات القادرات على الجمع بين العلم الشرعي والحكمة وجمال الأسلوب.

وقالت الياسين إن إطلاق الفريق يأتي انطلاقًا من أهمية الكلمة المكتوبة في صناعة الوعي والتأثير في المجتمع، مشيرة إلى أن رؤية (ازرع جميلاً) تتمثل في صناعة أقلام نسائية واعية تحمل رسالة الدعوة إلى الله، وتترك أثرًا إيجابيا مستدامًا في المجتمع، فيما ترتكز رسالته على توظيف الكتابة الراقية في نشر القيم الإسلامية، وإعداد كاتبات داعيات يجمعن بين العلم والحكمة وجمال الأسلوب.

جملة من الأهداف الإيمانية

وأوضحت الياسين أن الفريق ينطلق من جملة من الأهداف الإيمانية، في مقدمتها: تعزيز الشعور بمسؤولية الكلمة وأمانة الدعوة إلى الله من خلال القلم، واحتساب الأجر في نشر الخير والقيم الإسلامية، وتعزيز الإخلاص وجعل الكتابة وسيلة للإصلاح والبناء.

تنمية المهارات الكتابية واللغوية

وأضافت الياسين أن المبادرة تولي اهتمامًا خاصا بتنمية المهارات الكتابية واللغوية للعضوات، وترسيخ المنهج الشرعي الصحيح في الطرح والكتابة، وإثراء المحتوى الدعوي النسائي بما يواكب احتياجات المجتمع، إلى جانب تشجيع القراءة والاطلاع، وتقديم محتوى رقمي ومكتوب، يجمع بين الأصالة الشرعية ومواكبة العصر.

معالجة القضايا الاجتماعية والتربوية

وأكدت أن دور الفريق لن يقتصر على تطوير المهارات الكتابية فحسب، بل سيمتد إلى معالجة القضايا الاجتماعية والتربوية بأسلوب حكيم ومؤثر، وتقديم نماذج نسائية ملهمة في مجالي الدعوة والكتابة، والمساهمة في بناء الوعي المجتمعي وغرس القيم والأخلاق، مع الاستفادة من وسائل الإعلام والمنصات الرقمية في نشر الرسائل الإيمانية والتربوية.

مهارات التأثير والإقناع

وعن الجانب التطويري، بينت الياسين أن خطة الفريق تتضمن إعداد كاتبات داعيات يمتلكن مهارات التأثير والإقناع، وإقامة ورش تدريبية في فنون الكتابة الدعوية والإعلامية، وإصدار المقالات والنشرات والمبادرات الكتابية، فضلًا عن بناء روح التعاون وتبادل الخبرات بين العضوات، وعقد جلسات دورية لتدارس الموضوعات التي تهم الداعية.

الاستدامة وإعداد الصف الثاني

واختتمت الياسين بالتأكيد على اهتمام الفريق بالاستدامة وإعداد الصف الثاني، من خلال استقطاب المواهب الشابة من الفتيات الواعدات في مجال الكتابة، وتدريبهن ومساعدتهن على النشر، إلى جانب استقطاب مواهب مساندة للعمل الكتابي، من بينها التصميم (الغرافيكي) وتحرير الفيديو والتدقيق اللغوي، بما يسهم في بناء فريق نسائي متكامل وقادر على مواصلة رسالته الدعوية والإعلامية.

(البلاغ المبين) تطلق مشروع (إطعام الطعام) لدعم الأسر المحتاجة

أطلقت جمعية البلاغ المبين مشروع (إطعام الطعام) داخل الكويت، بهدف المساهمة في توفير الاحتياجات الغذائية للأسر المتعففة والمحتاجة، من خلال توزيع الكوبونات والسلال الغذائية، وتبلغ قيمة السلة الواحدة ٢٠ دينارًا كويتيًا، بما يسهم في تخفيف الأعباء المعيشية عن الأسر المستفيدة، وترسيخ قيم التكافل والتراحم في المجتمع، ويأتي المشروع انطلاقًا من فضل إطعام الطعام والحث على البذل والإحسان، تحت شعار (ساهم معنا ولك الأجر).

بداية الرّحلة..

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- فترة مكث الإنسان في الدنيا قصيرة، وإن طالت، ومازالت تقصر، حتى أخبر النبي -ﷺ-، أن متوسطها، بين الستين والسبعين، مع أن أعمار الأمم قبلنا نجزم أنها كانت تصل إلى قرابة الألف سنة!

ومع ذلك فهي قصيرة؛ كما قال تعالى:﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (١١٣) قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (المؤمنون).

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (١٠٢) يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (١٠٣) نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ (طه).

كنت وصاحبي في طريقنا إلى المقبرة، نشهد جنازة شاب من رواد المسجد أصابته نوبة قلبية أثناء خطبة الجمعة، نقل على إثرها إلى المستشفى مكث ثلاثة أيام في العناية المركزة، توفي بعدها عن سبع وثلاثين سنة!

- هنيئا له، توفي طاهرا حاضرا الجمعة، والإمام يخطب من علامات حُسن الخاتمة، نسأل الله له الرحمة والمغفرة والفوز بالجنة.

- وفي هذا عبرة لمن يعتبر؛ فالإنسان تبدأ حياته، نطفة، ثم علقة، ثم مضغة على مرحلتين مخلقة وغير مخلقة، ثم تتكون العظام فيكسوها اللحم ثم يخرج طفلا، ثم يبلغ أشده وقد يموت وقد يمتد به العمر، حتى لا يعلم بعد علم شيئا! هذه قصة الحياة البيولوجية للإنسان وليست العبرة في هذه الحياة البيولوجية؛ بل في الحياة التكليفية، منذ البلوغ وإلى الممات، وهي قصيرة مهما طالت، كما قلنا كثير من الناس يُعد الآيات والأحاديث التي وردت في بيان خلق الإنسان من الإعجاز العلمي للقرآن.

- نعم، هو كذلك؛ لأنه جاء بأدق التفاصيل قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، وذكر أمورًا لم يكتشفها البشر إلا منذ مائة عام! مثلا حديث النبي -ﷺ-: «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك؛ فيؤمر بأربع كلمات، فيقول: اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد » (صحيح ابن ماجه).

عقب صاحبي:

- لستُ متخصصا، ولا دراية عندي بالطب ولكن دعنا نبحث عن مراحل تطور خلق الإنسان طبيا، بدأ صاحبي يبحث في هاتفه:

- هل تدري أن الأطباء يستخدمون عدد الأسابيع في قياس نمو الجنين؛ فيقول: إن الحمل الكامل يمتد إلى ٤٠ أسبوعا، وإذا علمنا أن الشهر القمري ٢٨ يوما أي أربعة أسابيع؛ فيكون الحمل، عشرة أشهر قمرية إلا قليلا، بدأ صاحبي يقرأ من الصفحة التي حصل عليها عن طريق الذكاء الاصطناعي (AI).

- الأسبوع الأول إلى الرابع تبدأ البويضة المخصّبة بالانقسام وتزداد عدد الخلايا حتى تصبح كرة لا يزيد قطرها عن (ربع ملم) وتلتصق بجدار الرحم وفي آمن مكان فيه (الجزء العلوي والخلفي)، ﴿ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾، وفي الأسبوع الرابع يظهر نبض القلب.

- الأسبوع الخامس إلى الثامن تتكون الأعضاء: القلب، والدماغ والحبل الشوكي، ويصبح طول الجنين (١,٦) سم.

- الأسبوع التاسع إلى الثاني عشر، تتكون الأعضاء الأساسية وتظهر الأصابع.

- الأسبوع الثالث عشر إلى السادس عشر، تنمو العظام ويبدأ السمع.

- الأسبوع السابع عشر إلى العشرين، يتكون الشعر والأظافر ويتبين نوع الجنين.

- الأسبوع الحادي والعشرون إلى السادس والعشرين يفتح عينيه، ويتفاعل مع الصوت وتتكون الرئة.

- الأسبوع السابع والعشرون إلى الحادي والثلاثين، يزيد وزنه إلى ١,٥ كجم ويغير وضعياته.

- الأسبوع الثاني والثلاثون إلى السادس والثلاثين، يصبح وزنه ٢,٣ كجم ويستقر رأسه بالأسفل.

- الأسبوع السابع والثلاثون إلى الأربعين، يكمل وزنه، ويجهز للخروج.

- أنا لا أنظر إلى الموضوع من هذه الزاوية، ولكن من زاوية العقيدة، أعني الآيات التي فيها خلق الإنسان، مثل قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (الحج:٥).

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون)، هذه الآيات، تذكر خلق الإنسان، وأن الذي خلقه أول مرة قادر على أن يرجعه مرة أخرى ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، وفترة الحياة المعتبرة للإنسان هي سنوات التكليف، منذ البلوغ إلى الممات، دخل وقت العصر ونحن لا زلنا بعيدين عن المقبرة.

- اطمئن؛ ففي المسجد الملاصق للمقبرة يؤخرون صلاة العصر إلى ٤٥ دقيقة بعد الأذان، وسندرك الصلاة والجنازة -إن شاء الله-.

سأل صاحبي:

- المرء الذي يعيش ثلاثين سنة، حسابه يكون على ما عمل في سبع عشرة سنة، ومن عاش إلى السبعين يحاسب على ما عمل في سبع وخمسين سنة، كأن الثاني كانت له فرصة أكبر!.. قالها مازحا.

- كلا، إن الله -سبحانه وتعالى- (لا يظلم أحدا)، أمرنا أن نتبع أوامره من البلوغ إلى الممات، وأخفى عنا موعد الموت، ربما يكون الذي مات في الثلاثين وكان صالحا، ولو عمرّ لفسد حاله؛ فموته في الثلاثين خير له، ومن عمرّ إلى السبعين ربما كان فاسدا في شبابه، لعله يتوب إلى الله مع نهاية عمره، كما أخبر النبي -ﷺ- في الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «أعذر الله إلى امرئ أخّر أجله حتى بلغه ستين سنة» (البخاري)؛ فالعبد لا يدري، وليس له عذر عند الله -تعالى-؛ فعليه أن يلتزم شرع الله، منذ البلوغ، وإلى الممات، وليعلم أن كل يوم في الحياة فرصة له، للاستزادة من الطاعات والإقلاع عن المحرمات؛ فهذا (حساب) على كل عمل، إن خيرا فخير، وإلا فلا يلومن إلا نفسه، كما قال -تعالى- في الحديث القدسي: «يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» (مسلم).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

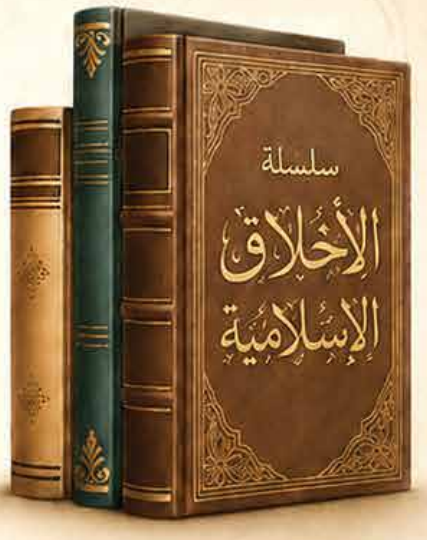

سلسلة الأخلاق الإسلامية

المُداراة..
فِقه الثبات وحُسن إدارة الناس

(٢-٢)

الشيخ: ناظم سلطان المسباح

ما زال حديثنا مستمرًا عن خُلق المُداراة؛ حيث ذكرنا في الحلقة الماضية أن المداراة خلق يقوم على الرفق بالناس، واحتمال شيء من جفائهم، والتغاضي عن بعض هفواتهم، ولين الخطاب معهم؛ دفعًا لشر، أو جلبًا لمصلحة، أو إبقاءً لباب الإصلاح مفتوحًا، من غير تنازل عن أصل شرعي، ولا إقرار لباطل، ولا تضييع لحق واجب، وذكرنا المداراة في هدي القرآن، والمداراة في المدرسة النبوية، واليوم نكمل ما بدأناه.

فقه الناس: التغافل مع الحذر

الناس مختلفون في عقولهم وطبائعهم وقبولهم للنصيحة؛ فمنهم من تكفيه الإشارة، ومنهم من يحتاج إلى التصريح، ومنهم من يصلحه الثناء قبل العتاب، ومنهم من لا يردعه إلا الحزم. والمداري يعرف مفاتيح النفوس ليقودها إلى الخير، ويفرق بين الجاهل والمعاند، والمخطئ والمتعمد، والزلة العارضة والخلق المستحكم، وليس من العدل أن تعامل من أخطأ مرة كمن جعل الخطأ منهجًا، ولا من الحكمة أن تهدم صداقة بسبب كلمة عابرة. ومن أراد من الناس الكمال عاش وحيدًا، وقد قيل:

فعْش واحدًا أو صِلْ أخاك فإنه
مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبه

ومن تمام العقل التغافل عن الهفوات اليسيرة؛ فليس العاقل من يقف عند كل صغيرة، وإنما من يعرف ما يلتفت إليه وما يتجاوزه. ورب كلمة قيلت في غضب يكفيها أن تموت في مكانها، فإذا حقق فيها الطرف الآخر، وبنى عليها الاتهامات، تحولت إلى خصومة طويلة.

لكن التغافل لا يكون عن الحقوق الواجبة، ولا عن الأخطاء المتكررة التي تتحول إلى فساد، كما أن المداراة لا تلغي الحذر؛ فقد تحسن إلى من تخشى شره، لكنك لا تسلمه أسرارك، وقد تقبل اعتذاره، لكنك لا تعيده إلى موضع خانك فيه من غير دليل على تغيره.

قال ابن الجوزي -رحمه الله-: «من البله أن تبادر عدوًا أو حسودًا بالمخاصمة». صيد الخاطر (٣٥١/١)، ثم أرشد إلى قبول الاعتذار والصفح مع بقاء الحذر؛ فالحكيم لا يكثر الأعداء، ولا يفتح جبهات لا يحتاج إليها» لكن حذره لا يتحول إلى سوء ظن أو تجسس أو ظلم.

ميادين المداراة

المشتغلون بالدعوة والإدارة والإعلام والإصلاح الاجتماعي أحوج الناس إلى المداراة؛ لأنهم يتعاملون مع مصالح عامة ونفوس مختلفة. وقد يملك الإنسان في شأنه الخاص أن يقطع علاقته بمن أساء إليه، لكن المسؤول لا يملك أن يجعل انفعاله حاكمًا على مصالح الناس، فربما تحمل أذى شخص لأن مواجهته ستقسم الصف، وربما أبقى باب الحوار مع مخالف لأن القطيعة تدفعه إلى مزيد من الشر، وربما قدم تنازلًا إداريا لا يمس مبدأ لجمع الكلمة. وليس كل تنازل ضعفًا؛ فالتنازل عن الحظ الشخصي فضيلة، أما التنازل عن أصل شرعي أو حق عام فمداهنة.

وفي الأسرة تستقيم الحياة بالتغاضي عن بعض العيوب، واختيار الوقت المناسب للعتاب، وعدم جمع الأخطاء القديمة مع كل خلاف. والمداراة الأسرية لا تعني قبول الظلم، بل التفريق بين الخطأ العابر والسلوك المؤذي، وبين ما يعالج بالصبر وما يحتاج إلى حزم.

وفي عصر المنصات صار الغضب سريع الانتشار، والخلاف الخاص مادة

للجمهور. وليس كل ما يعرف ينشر، ولا كل مخطئ يشهر به؛ فقد يكون الستر أنفع، والعتاب الخاص أصدق، والصمت المؤقت أبلغ. والمداراة الرقمية أن تتأنى قبل الرد، وألا تكتب وأنت غاضب، مع الرد على التضليل العام بقدر الحاجة، ومن غير ظلم أو تشفٍّ.

حدود المداراة وضوابطها

للمداراة حدود؛ فإذا صار اللين سببًا في تمادي المعتدي، أو أدى السكوت إلى ضياع حق واجب، أو فهم التغاضي على أنه إقرار للمنكر، وجب الانتقال إلى البيان والحزم. ومن المداراة أن تتجاوز عن إساءة شخصية، وليس منها أن تتجاوز عن أمانة عامة، وأن تحتمل سوء طبع قريبك، وليس منها أن تمكنه من ظلم أهل بيتك، وأن تستر زلة عابرة، وليس منها أن تستر فسادًا يضر بالناس.

والحزم لا يناقض المداراة، بل يكملها؛ فقد تكون الحكمة في الصفح، وقد تكون في العقوبة، وقد تكون في الصمت أو في كلمة واضحة، والطبيب لا يعطي جميع المرضى دواء واحدًا، وكذلك المصلح لا يعالج جميع المواقف باللين ولا جميعها بالشدة.

وتكون المداراة مشروعة حين لا تتضمن محرمًا، ولا تضيع حقًا، ويغلب على الظن أن يترتب عليها دفع شر أو تحقيق مصلحة، ومن ضوابطها أن تكون بقدر الحاجة، فلا يبالغ المرء في التلطف حتى يفهم منه الرضا بالباطل، ولا يثني على من لا يستحق، ولا يكذب ليحافظ على علاقة.

ومن ضوابطها التفريق بين الحق الشخصي الذي يملك العفو عنه وحقوق الآخرين التي لا يملك إسقاطها، والنظر إلى النتائج لا إلى النيات وحدها؛ فقد يقصد الإنسان الإصلاح، لكن أسلوبه يؤدي إلى تمادي المفسد، فلا يكون استمرار اللين حكمة.

المداراة منهج حضاري

المجتمعات التي لا تعرف المداراة تتحول خلافاتها الصغيرة إلى عداوات، وتستنزف طاقاتها في الصراع، ويصبح كل اختلاف سببًا للقطيعة والتشهير. أما المجتمع الناضج فيحفظ مساحات الاتفاق، ويدير الخلاف، ويفرق بين الخصومة الفكرية والعداوة الشخصية.

والمداراة لا تعني ذوبان الفروق أو إلغاء المبادئ، بل منع الخلاف من أن يتحول إلى فوضى، ومنع الخصومة من أن تأكل مساحات الخير، وهي تجمع بين مثالية المبادئ وواقعية التطبيق؛ فلا تتنازل عن الحق بحجة الواقع، ولا تتجاهل الواقع بحجة الثبات.

هكذا كان هدي النبوة

ليس المداري رجلًا بلا موقف، وإنما صاحب موقف يعرف كيف يحفظه، وليس ضعيفًا أمام خصومه، وإنما يمنعهم من التحكم في ردود أفعاله، إنه يلين حين يكون اللين أنفع، ويحزم حين يصبح الحزم واجبًا، ويتغافل عن حظه الشخصي، لكنه لا يتغافل عن حقوق الله والناس، فالمداراة ليست أن تصادق الباطل، وإنما أن تحسن التعامل مع أهله بما يقلل شرهم، وليست أن تتخلى عن موقفك، وإنما أن تختار الطريق الأقوم للوصول إليه، وليست أن تعيش بلا خصوم، وإنما ألا تسمح للخصومة بأن تستولي على قلبك وعقلك وحياتك، وهكذا كان هدي النبوة: ثباتًا لا يعرف المساومة، ورفقًا لا يعرف الضعف، وحزمًا لا يعرف الظلم، وحكمة تضع كل خلق في موضعه، فما أحوجنا إلى مداراة تحفظ الود من غير نفاق، وتصون الحق من غير فظاظة، وتجمع بين طهارة المقصد، وبصيرة الشرع، وحكمة العقل!

- **المداراة لا تعني ذوبان الفروق أو إلغاء المبادئ بل منع الخلاف من أن يتحول إلى فوضى ومنع الخصومة من أن تأكل مساحات الخير**

- **كان هدي النبوة ثباتًا لا يعرف المساومة ورفقًا لا يعرف الضعف وحزمًا لا يعرف الظلم وحكمة تضع كل خلق في موضعه**

- **المداراة تكون مشروعة حين لا تتضمن محرمًا ولا تضيع حقا ويغلب على الظن أن يترتب عليها دفع شر أو تحقيق مصلحة**

- **المداراة ليست أن تصادق الباطل، وإنما أن تحسن التعامل مع أهله بما يقلل شرهم**

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: النَّهيُّ عن الحَلفِ في المَبيع

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رضي الله عنه-: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ». (١٦٠٧/١٣٢)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ، يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا؛ لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ». (١٠٨/١٧٣)، وفي الباب حديثان:

الحديث الأول

● **قوله:** « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ!» أي: احذروا كثرة الحلف في البيع والشراء، ولو كنتُم صادقين؛ لأنّ كثرة الحلف مظنة الوقوع في الكذب، فمثلًا لا ينبغي للإنسان أن يقول: واللّه لقد اشتريتها بمائة، ولو كان صادقًا، ولو قال: واللّه لقد اشتريتها بمائة، وهو لم يشترها إلا بثمانين صار أشد؛ لأنّه يكون بذلك كاذباً حالفًا في البيع.

وقيدُ الكثرة؛ احْتِرازًا عن القلّة، فإنه قد يحتاجُ إليه فلا يدخل في التّحذير، ولذا جاء في بعض الطرق: «رجُلٌ جَعلَ اللّه بضَاعتَه، لا يَشتري إلا بيمينه، ولا بيع إلا بيمينه».

وقال الطّيبي -رحمه اللّه-: إياكم منصوب على التحذير، أي: قُوا أنفسكم عن إكثار الحلف، وإكثار الحلف عن أنفسكم، كرره للتأكيد والتنفير، والنّهيُّ عن كثرة الحَلف فيه، لا تَقْتضي جواز قلتها؛ لأنّ النّهيّ واردٌ على أهل السوق، وعادتهم كثرة الحلف كقوله -تعالى-: ﴿لا تَأكُلُوا الرِّبَا أضْعَافاً مُضَاعَفة﴾ اهـ. وقد نَهى النبي -ﷺ- عن ذلك، وأخبر بأنّ الأيْمَان في البيع؛ سَببٌ في إنفاق السّلع، ثمّ إنّ اللّه -تعالى- يَمْحقُ بركتها؛ لأنّ هذا الكَسب مَبْنِي على معصية رسُول اللّه -ﷺ-، ومعصية رسُول اللّه عليه الصلاة والسلام؛ معصية للّه -تعالى-.

● **قوله:** «فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» أي: ينفق من التّنفيق أي الترويج، أي: يُروِّج، ثم يُحق أي: يَنقص وتذهب بركته. و«ثمّ» للتراخي في الزمان، أي: ينفق حالا ويمحق مآلاً. والمراد مِنَ المَحق: عدم انتفاعه دِينا ودُنيا.

من فوائد الحديث

● الحثُّ على ترك الحَلف في التّعاملات والتحذير منه؛ لما فيه من جعل اللّه -تعالى- آلةً لترويج البضاعة، وجَلب الرِّبْح، والحصول على عَرَض من الدنيا قليل.

● الحلفُ في التّعامل مع الصّدق مَكروه، وأمّا مع الكذبِ فَحَرامٌ، وهو كبيرةٌ ويمينٌ غَمُوس.

● إلْحاقُ الضَّررِ والأذى بالنَّاسِ أمْرٌ مُستقبَحٌ في الدُّنيا وجالبٌ لصاحبِه الخُسرانَ والبَوارَ في الآخرةِ

● الحلفُ في التّعامل مع الصّدق مكروه وأمّا مع الكذب فحرامٌ وهو كبيرةٌ ويمينٌ غموس

الحديث الثاني

والحديث أخرجه البخاري في الأحكام (٧٢١٢) باب: من بايع رجلاً لا يُبايعه إلا لدنيا؛ في هذا الحديث يُخبرُ النَّبيُّ -ﷺ- عَن ثَلاثة أنواعٍ من النَّاس، لا «يُكلِّمُهمُ اللهُ يَومَ القيامة» أي: كَلامًا يَسُرُّهم؛ استهانةً بهم، وغضَباً عَليهم، وهذه عُقوبةٌ لهم على جُرمٍ قد وقَعوا فيه.

«وَلاَ يَنظُرُ إليهِمْ» وهذه مُبالَغةٌ في العُقوبة؛ فلا يَنظُرُ اللهُ إليهم نَظرةَ رَحمةٍ فيَرحَمَهُم، «وَلا يُزَكِّيهِمْ» فَلا يُطهِّرُهم من ذُنوبهم، ولا يَغسلُهم من دَناءتهم ولا يَغفرُ لهم، «وَلَهُمْ عَذابٌ أليمٌ» أي: فَوقَ كلِّ تلكَ العُقوبات؛ فسَوفَ يَدَّخرُ اللهُ لهم عذاباً عَظيماً في الآخرة، فيُضاعفُ عليهمُ العُقوبةَ؛ بسَبب ما ارْتَكبوه، ومعنى «عذاب أليم» أي: مؤلم، قال الواحدي: هو الذي يَخلصُ إلى قُلوبهم وَجَعُه.

قال النووي: أي: لا يُكلّمهم تكليم أهل الخَيْرات بإظْهار الرِّضا، بل بكلام أهل السّخط والغَضَب، ولا يَنْظر إليهم، فيُعْرض عنهم؛ لأنَّ نظره لعباده رحمة ولطف، «ولا يزكيهم» أي: لا يُطهّرهم مِنْ دَنَس ذُنُوبهم، وقيل: لا يُثْني عليهم.

الرجل الأول

أمّا الأوَّلُ: «رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ، يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ» أي: رَجُلٌ حَرَم النَّاسَ من الماءِ الزَّائد عن حاجته، وفي روايةٍ في الصَّحيحين: قيَّدَ المنْعَ بابن السَّبيل، وهو المسافرُ المُضطرُّ للماء لنفْسه، أو حَيوانٍ مُحترَم معه. فيَقولُ اللهُ له يومَ القيامة: «اليومَ أَمْنَعُك فَضْلي، كما مَنَعْتَ فضلَ ما لم تَعْمَلْ يَداك»؛ وذلك لأنَّه لم يَكُنْ له عمل ولا كسب في هذا الماءِ الَّذي منَع النَّاسَ الزَّائدَ منه على حاجته، بَلِ اللهُ -تعالَى- هو الَّذي أنْزَلَه من السَّماء بغَيرِ حَولٍ ولا قُوَّةٍ لأحدٍ من البَشَرِ، فكما مَنَع هذا الرَّجُلُ فضْلَ اللهِ، يَمْنَعُه اللهُ فضْلَه يومَ القيامة.

الرجل الثاني

أمّا الثاني: «ورَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ لَهُ بِاللهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ» أي: بائعٌ حلَفَ كذباً أنَّه اشْترَى سِلْعةً بأكثرَ من الثَّمن الَّذي اشْتَراها به حَقيقةً، ويُريدُ أنْ يَبيعَها به، فصَدَّقَه المُشتري لأجْل تلك اليمين، وهو كاذبٌ فيها، أو أنّها أصلية وجيدة ونحو ذلك، ممّا يرغب فيها فتشترى منه، فحلَفَ باللهِ كَذِباً، ليأكل شَيئاً من مالِ أخيه بغَيرِ حقٍّ، فيَحلفُ ليَأخُذَ مالَ غيرِه الَّذي لا يَحِلُّ له.

وخَصَّ وقْتَ العَصْرِ بتَعظيم الإثْم فيه- وإنْ كانت اليَمينُ الفاجرَةُ مُحرَّمَةً في كلِّ وقتٍ-؛ لأنَّ اللهَ عظَّمَ شَأنَ هذا الوقت، بأنْ جَعَل المَلائكةَ تَجتمِعُ فيه، وهو وقْتُ خِتامِ أعْمالِ اليوم، والأُمورُ بخَواتيمها.

الرجل الثالث

أمّا الثالث: فقال: «وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً؛ لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ؟» الثالث: رجُلٌ بَايَعَ الإمامَ- وهو الخَليفةُ ونحوه- وعاهَدَه على الطَّاعةِ والسَّمعِ، لكنْ لمْ يكُنْ ذلك امتثالاً منه لأمْرِ اللهِ وأمْرِ رَسولِه -ﷺ-؛ وإنَّما ليَنالَ مِنْ عَطاءِ الخَليفةِ ومَتاعِ الدُّنيا، فإذا أُعطيَ ما أرادَ؛ رَضيَ به وتابَعَه، وإنْ مُنِعَ؛ سَخِطَ وغضِبَ عليه. وإنَّما استَحقَّ هذا الوعيدَ الشَّديدَ: لكَونه غَشَّ إمامَ المُسْلمينَ، ومِنْ لوازمِ غشِّ الإمامِ؛ غشُّ الرَّعيَّة؛ لما فيه مِنَ السَّببِ إلى إثارةِ الفِتنة، ولا سيَّما إنْ كان الرجلُ ممَّن يُتَّبَعُ على ذلك.

● إثباتُ صفةِ الكلامِ والنظرِ للهِ عزَّوجلَّ على الوجْهِ اللَّائقِ به جلَّ جَلالُه من غيرِ تشبيهٍ ولا تمثيلٍ ولا تكييفٍ

وذكرُ هؤلاءِ الأصنافِ الثَّلاثةِ في هذا الحديث: لا يَعْني الحَصْرَ، ولا يَمنَعُ من وُجودِ أصنافٍ أُخرى استَحقَّت نفْسَ العَذاب، كما في حديث أبي ذر -رضي الله عنه- مرفوعاً: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهمُ اللهُ يومَ القيامة: المَنَّانُ الذي لا يُعطي شيئًا إلَّا مَنَّه، والمُنفِّقُ سلعَتَه بالحَلفِ الفاجرِ، والمُسبِلُ إزارَه». وكما في صَحيح مُسلم، وفيه أيضاً: من حَديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «شَيْخٌ زَانٍ، ومَلِكٌ كذَّابٍ، وفقيرٌ مُستكبِرٍ».

من فوائد الحديث

● كانَ النَّبيُّ -ﷺ- كَثيراً ما يُحذِّرُ أصحابَه -رضيَ اللهُ عَنهم- من سَيِّئِ الصِّفات، وقَبيحِ الأعمالِ، وكانَ -ﷺ- شَديدَ الحرصِ على كلِّ ما يُقرِّبُهم منَ الجنَّةِ في الآخرة.

● إلْحاقُ الضَّررِ، والأذى بالنَّاسِ أمْرٌ مُستقبَحٌ في الدُّنيا، وجالبٌ لصاحبِه الخُسرانَ والبَوارَ في الآخرة.

● إثباتُ صفة الكلام والنظر للهِ -عزَّ وجلَّ- على الوجْهِ اللَّائقِ به -جلَّ جَلالُه-، من غَيرِ تَشبيهٍ ولا تَمثيلٍ ولا تكييف؛ فإنْ لم يُكلِّم الأصنافَ الثَّلاثةَ ولم يَنظُرْ إليهم، فهو يُكلِّمُ غيرَهم ويَنظُرُ إليهم.

المراهنات الإلكترونية.. مَيْسر العَصْر وخطر يهدد المجتمع

إعداد: وائل سلامة

لم تعد المقامرة مرتبطة بصالات القمار التقليدية، أو السفر إلى الدول التي تنتشر فيها، بل انتقلت اليوم إلى الهواتف الذكية، وأصبحت في متناول المستخدم بضغطة زر، عبر تطبيقات المراهنات الرياضية، ومنصات الكازينوهات الإلكترونية، والألعاب التي تتضمن عناصر القمار، حتى غدت ظاهرة عالمية تستهدف الشباب خاصة، وتكمن خطورتها في أنها تُقدَّم في صور جذابة كالتَّرفيه، والاستثمار، والتحديات الرياضية، والمسابقات المدفوعة، مستفيدة من الإعلانات والمؤثرين ووسائل التواصل الاجتماعي؛ ما قد يحجب عن كثير من المستخدمين حقيقة وقوعهم في صورة من صُور المَيْسر المحرم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: ٩٠). ومع اتساع هذه الظاهرة، تبرز الحاجة إلى بيان حقيقتها وحُكمها الشرعي، وآثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وسُبل الوقاية منها.

أولاً: المقصود بالمراهنات الإلكترونية

المراهنات الإلكترونية هي صورة حديثة من صور المَيْسر (القمار)، تتم عبر شبكة الإنترنت أو التطبيقات الذكية، وتتم من خلال قيام شخص بدفع مبلغ مالي - أو ما يقوم مقامه من رصيد أو عملات رقمية - مقابل فرصة محتملة للفوز بمبلغ أكبر أو جائزة مالية، مع بقاء احتمال خسارة ما دفعه كليا أو جزئيا، ويكون الربح أو الخسارة معتمديْن على الحظ أو على نتيجة غير مضمونة، ويشمل هذا النوع من الممارسات كل معاملة رقمية تقوم على المخاطرة بالمال مقابل احتمال الربح؛ سواء كانت مرتبطة بالرياضة، أو الألعاب الإلكترونية، أو بعض المنصات الرقمية التي تتخذ من الترفيه أو المنافسة ستارًا للمقامرة.

ثانيًا: صور المراهنات الإلكترونية

تتنوع صور المراهنات الإلكترونية بتنوع المنصات الرقمية والتطبيقات الحديثة، إلا أنها تشترك جميعًا في قيامها على دفع المال مقابل احتمال الربح أو الخسارة، وهو ما يجعلها نوعا من الميسر المحرم شرعًا، ومن أبرز هذه الصور ما يلي:

- **المراهنات الرياضية:** كالمراهنة على نتائج مباريات كرة القدم، أو كرة السلة، أو التنس، أو سباقات الخيل والسيارات.
- **الكازينوهات الإلكترونية:** وتشمل ألعاب (الروليت، والبلاك جاك، والبوكر)، وماكينات القمار التي تعمل عبر الإنترنت.
- **المراهنات على الأحداث والنتائج:** مثل المراهنة على نتائج المسابقات أو

المراهنة على وقوع الأحداث من المَيْسر المُحرّم

سُئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عن حكم قول بعض الناس: أراهنك: إن حدث كذا فَلَكَ كذا، وإن لم يحدث فعليك لي كذا! فقال -رحمه الله-: هذه مقامرة، وهي من المَيْسر، ولا يحلّ للإنسان أن يتعامل بهذه المعاملة؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «لا سَبَقَ إلا في نصل أو خف أو حافر.

- تعددت أنواع المراهنات الإلكترونية مع التطور الرقمي فشملت المراهنات الرياضية والكازينوهات الإلكترونية وبعض الألعاب والمنصات والعملات الرقمية

- سهولة الوصول وإغراء الربح السريع والإعلانات والمؤثرون من أبرز أسباب انتشار المراهنات الإلكترونية إلى جانب سهولة الدفع والمكافآت المُحفزة

- المراهنات الإلكترونية محرمة شرعا متى ما تحققت فيها حقيقة المَيْسر ولا يغير حكمها اختلاف الوسيلة أو تطور التقنية

الأحداث المختلفة مقابل مبالغ مالية.

● **بعض منصات التداول** أو العملات الرقمية الوهمية: التي تعتمد على الحظ والمضاربة المحضة دون وجود نشاط استثماري حقيقي.

● **ألعاب الفيديو** التي تتضمن صناديق الحظ (Loot Boxes) إذا كان اللاعب يدفع مالًا حقيقيا للحصول على محتوى مجهول يمكن بيعه أو تحقيق مكاسب مالية منه، فتأخذ حكم المقامرة عند تحقق عناصر الميسر فيها.

● **مراهنات الرياضات الإلكترونية** حيث يراهن المشاركون على نتائج البطولات الإلكترونية مقابل مبالغ مالية أو عملات رقمية.

ثالثًا: أسباب انتشار المراهنات الإلكترونية

لم يكن الانتشار الواسع للمراهنات الإلكترونية وليد الصدفة، بل جاء نتيجة التطور التقني واعتماد شركات المقامرة أساليب تسويقية متقدمة تستهدف مختلف الفئات، ولا سيما الشباب؛ إذ أصبحت منصاتها سهلة الوصول عبر الهواتف ومتاحة على مدار الساعة، وتستثمر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات والمؤثرين والبطولات الرياضية في الترويج لها، إلى جانب الإغراء بالمكاسب السريعة، وتيسير وسائل الدفع الإلكتروني، وتكشف الإحصاءات الدولية أن المراهنات الإلكترونية أصبحت صناعة عالمية متنامية، تتزايد إيراداتها بالتوازي مع آثارها السلبية الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن أبرز المؤشرات:

● **اضطراب المقامرة:** تقدر منظمة الصحة العالمية أن نحو ١,٢٪ من البالغين عالميا يعانون من اضطراب المقامرة، وما يصاحبه من أضرار مالية ونفسية واجتماعية.

● **مئات المليارات:** تشير التقديرات إلى أن إيرادات سوق المقامرة العالمي قد تتجاوز: ٧٠٠ مليار دولار بحلول ٢٠٢٨، مدفوعة بنمو المراهنات الإلكترونية.

● **الاعتماد على المقامرين ذوي السلوك الضار:** يأتي نحو ٦٠٪ من إيرادات القطاع من هذه الفئة، ما يكشف اعتماد الصناعة على الأكثر عرضة للأضرار والإدمان.

● **اتساع دائرة المتضررين:** يتعرض ٥,٥٪ من النساء و١١,٩٪ من الرجال لأضرار مرتبطة بالمقامرة، ويؤثر المقامر -عالي الخطورة- في نحو ستة أشخاص من أسرته ومحيطه.

حُكْم الرّهان في الإسلام

● سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - عن حكم الرهان في الإسلام، وهل يُعد من الربا؟ فأوضح أن المراهنة بعوض مالي لا تجوز إلا في المسابقات التي ورد الشرع بإباحتها، وهي: سباق الخيل والإبل والرمي؛ لقول النبي -ﷺ-: «لا سبَقَ إلا في نَصل أو خُفٍّ أو حافرٍ»، وبيّن - رحمه الله - أنَّ بذل الجوائز في هذه المسابقات جائز؛ لما فيها من التدريب والاستعداد، أما المراهنات التي يدفع فيها المشاركون أموالا ثم يفوز أحدهم بالمال أو بجائزة بناء على نتيجة مسابقة أو رقم أو نحو ذلك، فهي من القمار والميسر المحرم؛ لأن المشارك فيها يكون مترددا بين الغُنم والغُرم، فقد يربح وقد يخسر ماله، وأكد أن هذا النوع داخل في الميسر الذي حرمه الله -تعالى- بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠)، ومن ثم فلا تجوز المراهنة المالية إلا فيما استثناه الشرع من المسابقات المذكورة.

رابعًا: الحكم الشرعي للمراهنات الإلكترونية

جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم الميسر تحريماً قاطعًا، بجميع صوره وأشكاله وطرائقه؛ لما يترتب عليه من أكل أموال الناس بالباطل، وإثارة العداوة والبغضاء، وإفساد الأخلاق والمجتمعات، ولا يقتصر هذا الحكم على أنواع القمار القديمة، بل يشمل كل وسيلة حديثة تحقق حقيقة الميسر، ومنها المراهنات الإلكترونية، فالعبرة في الشريعة بحقيقة المعاملة لا باسمها أو صورتها، وعليه فإن المراهنات الإلكترونية المعاصرة تدخل في هذا الباب؛ لأنها تقوم على المخاطرة بالمال بقصد تحقيق ربح محتمل، دون وجود مقابل مشروع أو نشاط اقتصادي حقيقي.

(١) المراهنات الإلكترونية من المَيْسر

لا يختلف جوهر المراهنات الإلكترونية عن القمار المعروف قديما، وإن اختلفت الوسيلة، فهي تقوم على أركان الميسر التي اتفق عليها الفقهاء، ومن أبرزها:

- دفع مال أو ما يقوم مقامه للدخول في الرهان.
- احتمال الربح أو الخسارة بحسب نتيجة غير مضمونة.
- غلبة عنصر الحظ والمخاطرة؛ بحيث لا يكون العوض مقابل عمل أو سلعة أو منفعة حقيقية.
- انتقال المال من طرف إلى آخر دون مقابل مشروع، وهو من صور أكل أموال الناس بالباطل.

(٢) تحريم المَيْسر في القرآن الكريم

جاء تحريم الميسر في القرآن الكريم بأسلوب قاطع، فقال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة:٩١)، وتبين هاتان الآيتان أن تحريم الميسر ليس لمجرد ضياع المال، بل لما يترتب عليه من مفاسد عظيمة، كإثارة العداوة والبغضاء، وإشاعة الطمع، والصد عن ذكر الله، وإفساد الأخلاق والعلاقات الاجتماعية.

(٣) تحريم الميسر في السُنَّة النبويَّة

جاءت السُنَّة النبويَّة بالتشديد في شأن المقامرة؛ فقال النبي -ﷺ-: «إن الله حرَّم على أمّتي الخمر والميسر»، والميسر هو القمار، ويقصد به كل معاملة يتنافس فيها طرفان أو أكثر على مال؛ بحيث يغنم أحدهم ويغرم الآخر اعتمادًا على الحظ أو المخاطرة، كما جاء التحذير من أدوات القمار مثل «النّرد» فقال النبي -ﷺ-: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، وفي رواية أخرى: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»، كما جاء التحريم الإجمالي للميسر فقال النبي -ﷺ-: «إنَّ الله حرم على أمتي الخمر، والميسر، والمزر، والكوبة، والقنين، وزادني صلاة الوتر»، كما جاء النهي عن الكعاب الموسومة، فقال النبي -ﷺ-: «اجتنبوا هذه الكعابَ الموسومةَ التي يزجرُ بها زجرًا فإنها من الميسرِ»، والمقصود بـ الكعاب الموسومة هو أحجارٌ أو عظام اللعب التي وُضعت عليها علامات أو أرقام، وتُستخدم في ألعاب الحظ والقمار لتحديد النتائج، وهي تشبه في وظيفتها ما يعرف اليوم بـ النّرد «الزّهر».

خامسًا: أخطار المراهنات الإلكترونية على الفرد والمجتمع

لا تقتصر أضرار المراهنات الإلكترونية على خسارة المال، بل تمتد إلى الصحة النفسية والأسرة والعمل والمجتمع والاقتصاد، وقد تتفاقم آثارها لتقود إلى الإدمان والديون والجريمة وتفكك

- **المراهنات الإلكترونية نوع حديث من المَيْسر يقوم على المخاطرة بالمال واحتمال الربح أو الخسارة دون مقابل مشروع**
- **تتجاوز أضرار المراهنات الإلكترونية خسارة المال إلى الإدمان والديون والاضطرابات النفسية وضعف الأداء والمشكلات الأسرية**
- **تمثل المراهنات الإلكترونية خطرا مجتمعيًا واقتصاديًا وأمنيًا لارتباطها بالاحتيال والجرائم الإلكترونية وإضعاف قيم الكسب المشروع**
- **تحولت المقامرة إلى صناعة عالمية ضخمة تتسع أضرارها ويأتي جانب من إيراداتها من أصحاب ذلك السلوك الضار**

العلاقات الاجتماعية، ومن أبرز هذه الأخطار:

(١) الإدمان السلوكي: قد تتحول المراهنة إلى سلوك قهري يدفع صاحبه إلى تكرار اللعب وملاحقة الخسائر أملًا في تعويضها، حتى يفقد السيطرة على سلوكه وماله.

(٢) الديون والأزمات المالية: تدفع الخسائر المتكررة بعض المقامرين إلى زيادة الرهانات واستنزاف المدخرات والاقتراض أو بيع الممتلكات، مما يهدد الاستقرار المالي للفرد والأسرة.

(٣) الأضرار النفسية والأسرية: ترتبط المراهنات بالقلق والاكتئاب والإحباط والعزلة، وقد تتفاقم آثارها إلى التفكير في الانتحار؛ فضلًا عن النزاعات الأسرية وفقدان الثقة وضعف العلاقات الاجتماعية.

(٤) ضياع الوقت وضعف الإنتاجية: يؤدي الانشغال المستمر بالمراهنات ومتابعة نتائجها إلى تشتت الذهن وضعف التركيز وإهمال الدراسة والعمل والعبادة، وقد ينتهي بتراجع التحصيل أو الأداء المهني وفقدان الوظيفة.

(٥) الجرائم والاحتيال الإلكتروني: قد تدفع الخسائر والديون بعض المقامرين إلى السرقة أو الاختلاس والاحتيال للحصول على المال؛ كما تستغل بعض

المنصات الوهمية المراهنات في سرقة الأموال والبيانات والابتزاز الإلكتروني.

(٦) الإضرار بالقيم والاستقرار المجتمعي: تعزز المراهنات ثقافة الثراء السريع والاعتماد على الحظ بدلًا من العمل والكسب المشروع، وتستنزف أموال الأسر ومدخراتها؛ بما يضعف الاستقرار الاقتصادي والتماسك الأسري والمجتمعي.

سادسًا: المُراهنات الإلكترونية في القانون الكويتي

يحظر القانون الكويتي (ألعاب الكازينو) تمامًا على المواطنين، ولا يجوز لأي مواطن الانخراط في هذه النوعية من الألعاب في صالات القمار، ولا يوجد في الأساس على أراضي الكويت أي صالات قمار حقيقية؛ نظرًا لأن الدولة لا تقدم تراخيص لإقامة كازينوهات أرضية على أراضيها، وعلى الرغم من هذا الحظر، تحظى ألعاب الكازينو الإلكترونية بإقبال ملحوظ من بعض الشباب؛ لسهولة الوصول إليها عبر الهواتف المحمولة في أي وقت ومكان، وتنوع الألعاب التي تقدمها. وتعمل كثير من هذه المواقع بتراخيص صادرة عن جهات خارجية، بعيدًا عن الرقابة المحلية، وفي حين تحجب السلطات الكويتية بعض مواقع الكازينو، يلجأ بعض المستخدمين إلى برامج الشبكات الافتراضية الخاصة

الفوزان: المراهنة لا تجوز إلا فيما استثناه الشرع

● **سُئل سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان** عن حُكم المُراهنة، وما الذي أباحه الشرع منها؟ فقال: المراهنة بالمال، وهي ما يُسمى بالمسابقة، لا تحل إلا فيما خصّه الشارع، وهي ثلاثة أشياء؛ لقوله -ﷺ-: «لا سَبَقَ إلا في نصل أو خف أو حافر، فهذه الثلاثة يجوز أخذ العوض على المسابقة فيها؛ لأنها من أدوات الجهاد، وفيها تمرّن على الجهاد في سبيل الله -عز وجل-؛ كركوب الخيل والإبل والرماية؛ فمن أخذ العوض لسبقه في هذه الأمور فقد أخذه بحق، أما ما عداها، فلا يجوز أخذ العوض عليه؛ لأن الرسول -ﷺ- حصر الجواز في هذه الثلاث؛ فيكون أخذ المال في غيرها من أكل أموال الناس بالباطل وبغير حق، ويدخل في الميسر المحرم.

(VPN) لتجاوز الحجب وإخفاء موقعهم الجغرافي، ما يزيد صعوبة الرقابة والحد من الوصول إلى هذه المواقع.

سابعًا: سبل الوقاية والعلاج

تتطلب مواجهة المراهنات الإلكترونية تكامل الجهود الدينية والتربوية والأسرية والقانونية؛ للحد من انتشارها وعلاج آثارها، ومن أبرز الوسائل:

(١) **تعزيز الوازع الديني:** ببيان حكم الميسر وخطورته، وترسيخ قيمة الكسب الحلال والقناعة، والتحذير من أكل الأموال بالباطل.

(٢) **تفعيل الرقابة والتشريعات:** بحجب المنصات غير المشروعة، وملاحقة القائمين على الترويج لها، والحد من وسائل الدفع المرتبطة بها، بما يقلل فرص الوصول إليها.

(٣) **التوعية بمخاطر المراهنات:** نشر الوعي بأضرارها النفسية والمالية والأسرية، وكشف أساليب المنصات في جذب المستخدمين بإغراء الربح السريع والمكافآت الوهمية.

(٤) **دور الأسرة في الوقاية:** من خلال متابعة استخدام الأبناء للهواتف والتطبيقات، والحوار معهم، وتنمية الوعي المالي لديهم، وحمايتهم من المحتوى الذي يروّج للمقامرة.

(٥) **العلاج من الإدمان:** تشجيع من وقع في إدمان المقامرة على طلب المساعدة المتخصصة، وتوفير برامج نفسية وسلوكية تساعده على التوقف وإدارة الديون واستعادة الاستقرار الأسري والاجتماعي.

(٦) **توفير البدائل النافعة:** من خلال توجيه الشباب إلى الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز ثقافة العمل والادخار والاستثمار المشروع بدلًا من البحث عن الثراء السريع.

النجدي: المُراهنات حرام سواء كانت على مال أو مجانية

قال الشيخ: د. محمد الحمود النجدي المراهنات الرياضية التي يراد منها: توقعات جماعة من الناس للفائز في مباراة، أو سباق معين: هذه المراهنات حرام، سواء كانت على مال أو على جائزة، أو كانت مجانية؛ لما يلي:

● **رجمٌ بالظن الكاذب:** حيث تقوم المراهنات على توقع نتائج مستقبلية لا يملك الإنسان الجزم بوقوعها؛ فما يدريه أن النتيجة ستأتي على وفق توقعه؟!

● **محاكاة القمار لا تجوز ولو لمجرد اللهو:** فممارسة صورة القمار ولو دون مال تتنافى مع تعظيم ما حرَّمه الله، وقد قال -تعالى-: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾(الحج: ٣٠).

● **المراهنة بالمال من القمار المحرم:** فإذا كان المال أو الجائزة مأخوذًا من الخاسر فهي من القمار المحرّم، وإن كانت الجائزة من طرف ثالث؛ فلا يجوز أخذ العِوَض في المسابقات إلا فيما أذن فيه الشرع وما ألحق به من المسابقات النافعة، وقد قال النبي -ﷺ-: «لا سَبَقَ إلا في نَصْل أو خُفّ أو حافِر».

● يحظر القانون الكويتي ألعاب (الكازينو) والقمار ولا توجد في الكويت صالات قمار مرخصة أو مسموح بممارستها قانونًا

● د. النجدي: هذه المراهنات حرام سواء كانت على مال أو على جائزة أو كانت مجانية حيث تقوم على توقع نتائج مستقبلية لا يملك الإنسان الجزم بوقوعها

● تتطلب مواجهة هذه الظاهرة توفير البدائل النافعة: من خلال توجيه الشباب إلى الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز ثقافة العمل والادخار والاستثمار المشروع

«الفاصلة القرآنية» بين جمال البناء وثراء الدلالة

إعداد: ذياب أبوساره

يتميّز القرآن الكريم ببيانٍ فريد يجمع بين وضوح المعنى، وجمال اللفظ، وإحكام النظم، حتى غدا نصًّا معجزًا في كل جزئية من جزئياته، وليس هذا الإعجاز قاصرًا على المعاني الكلية أو التشريعات الكبرى بل يتجلّى كذلك في أدقّ التفاصيل اللغوية والصوتية، ومن أبرزها الفاصلة القرآنية؛ تلك النهاية المحكمة للآية التي تختم المعنى وتثبّته، وتمنح النص نبضه المؤثر وحضوره الوجداني، والفاصلة القرآنية ليست مجرد أداة فنية أو عنصر تجميلي؛ بل هي جزء أصيل من النصّ القرآني، تؤدي وظيفة بيانية ودلالية وإيمانية، وتكشف عن جانب دقيق من وجوه الإعجاز القرآني الذي حيّر أهل البلاغة والأدب، ولا يزال مجالًا رحبًا للتأمل والدراسة.

أولًا: مفهوم الفاصلة القرآنية وأهميتها

الفاصلة القرآنية: هي آخر كلمة في الآية، وهي بمثابة السجعة في النثر، والقافية في الشعر، وسميت فاصلة؛ لأنها فصلت بين الآية التي قبلها، والآية التي بعدها، ولعل هذه التسمية أخذت من قوله -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ (هود:١)، وقوله سبحانه: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ (فصلت:٣).

وقد اهتمّ علماء علوم القرآن والبلاغة بتحديد مفهوم الفاصلة، وذلك نظرًا لما تؤديه من دور محوري في بناء الآية؛ فقد عرّفها الإمام الزركشي في كتابه: (البرهان في علوم القرآن) بأنها الكلمة التي تقع في آخر الآية، وتفصلها عمّا بعدها، وتشبه القافية من حيث الموضع لا من حيث الغاية؛ أما الراغب الأصفهاني فعدّها علامة اكتمال المعنى، وبها يُعلم تمام الكلام القرآني، وقد يسميها البعض: (أواخر الآي).

وأشار السيوطي إلى أن الفواصل تسهم في تحقيق الانسجام الصوتي والدلالي بين الآيات، بينما أكّد ابن عاشور أن اختيارها مقصود بدقة، وأنها تخدم سياق الآية ومقصدها دون تكلّف أو تصنّع، ومن مجموع هذه الأقوال يتبيّن أن الفاصلة عنصر بنائي لا يمكن فصله عن المعنى، ولا الاستغناء عنه في فهم النظم القرآني، ويقول القرطبي بهذا الصدد: «الفواصل حلية وزينة للكلام المنظوم، ولولاها لم يتبين المنظوم من المنثور. ولا خفاء أن الكلام المنظوم أحسن، فثبت بذلك أن الفواصل من محاسن الكلام المنظوم، فمن أظهر فواصله بالوقوف عليها

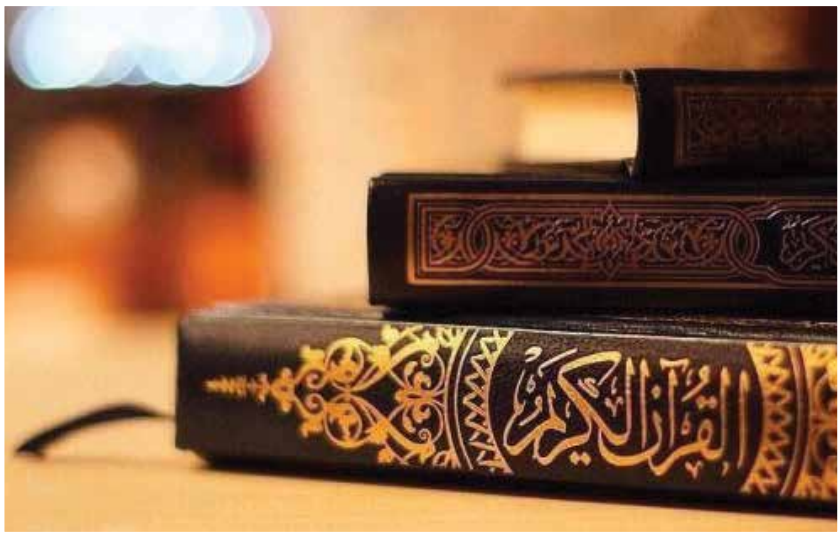

فقد أبدى محاسنه، وترك الوقوف يخفي تلك المحاسن، ويشبه المنثور بالمنظوم، وذلك إخلال بحق المقروء».

ثانيًا: الفاصلة بين القافية والسجع

قد يلتبس مفهوم الفاصلة على بعض الدارسين فيخلطون بينها وبين القافية الشعرية أو السجع النثري، غير إن الفرق بينهما جوهري؛ فالقافية في الشعر تُبنى لخدمة الوزن والإيقاع، وقد تُقيّد الشاعر في اختيار الألفاظ؛ أما السجع فهو أسلوب بلاغي يقصده المتكلم للزينة اللفظية في الغالب، وعلى خلاف ذلك كله فإن الفاصلة القرآنية غايتها الأولى خدمة المعنى والهداية، ثم جاء البناء اللغوي تابعًا لذلك لا حاكمًا عليه؛ ولهذا تحفّظ العلماء على وصف القرآن بالسجع؛ لأن القرآن أسمى من أن يُقاس بكلام البشر، وقد جاء بأسلوب خاص يجمع الجمال دون افتعال، والانسجام دون إخلال بالمعنى.

ثالثًا: التناسب بين الفاصلة وسياق الآية

من أبرز مظاهر الإعجاز في الفاصلة القرآنية توافقها التام مع سياق الآية ومقام الخطاب؛ ففي آيات الرحمة والمغفرة -على سبيل المثال- تأتي الفواصل ليّنة رقيقة، تحمل معنى يُطمئن القلب وتبعث الرجاء، كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾؛ كما إن تكرار تلك الفواصل في مواضع متعددة يرسّخ معنى الرحمة في الوجدان، حتى يصبح البناء ذاته حاملًا للمعنى؛ ففي مواضع الترغيب والرأفة نسمع التناسب اللين الرقيق، مثل قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (النجم:٣٢)، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٧).

وعلى العكس من ذلك، تأتي الفواصل في آيات الوعيد والتحذير قوية صارمة، ذات جَرْس شديد، يوافق هيبة المعنى وجلاله، كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، كما إن حرف الكلمات واختيار المفردات القرآنية يخدم ذلك كله، وذلك بالنظر إلى طبيعة كل حرف ومفردة وإيحاءاتها المعنوية كالزلزلة والبطش وينقلبون والألفاظ الرباعية المضاعفة والعلاقات الدلالية وتكرار الحروف وتجاورها.. الخ، وهنا يتحوّل الصوت إلى وسيلة تربوية تهزّ القلب، وتوقظ الشعور بالمسؤولية والمحاسبة.

رابعًا: الفاصلة ودورها في بناء السورة

لا تقتصر وظيفة الفاصلة على الآية المفردة، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق الترابط الموضوعي داخل السورة الواحدة، ويتجلّى ذلك بوضوح في سورة الرحمن، حيث

- الفاصلة القرآنية: هي آخر كلمة في الآية، وهي بمثابة السجعة في النثر، والقافية في الشعر، وسميت فاصلة؛ لأنها فصلت بين الآية التي قبلها، والآية التي بعدها
- اهتمّ علماء علوم القرآن والبلاغة بتحديد مفهوم الفاصلة، وذلك نظرًا لما تؤديه من دور محوري في بناء الآية
- الفاصلة القرآنية غايتها الأولى خدمة المعنى والهداية، ثم جاء البناء تابعًا لذلك لا حاكمًا عليه
- من أبرز مظاهر الإعجاز في الفاصلة القرآنية توافقها التام مع سياق الآية ومقام الخطاب

تكررت الفاصلة القرآنية: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في تلك السورة إحدى وثلاثين مرة، وليس ذلك تكرارًا لفظيًا محضًا، بل أسلوبًا مقصودًا للتذكير والمساءلة، يربط بين مقاطع السورة، ويجعل القارئ في مواجهة متجددة مع نعم الله وآلائه، وقد نبّه البقاعي إلى أن كل تكرار يأتي في سياق دلالي مختلف، وإن اتحد اللفظ.

خامسًا: الأثر النفسي والإيماني للفاصلة

للفاصلة القرآنية أثر بالغ في نفس المتلقي؛ فهي تعين على حسن الوقف، وتيسّر الحفظ، وتُثبّت المعنى في الذهن، وتمنح التلاوة المعنى المؤثر، ومن هنا جاء التوجيه النبوي الكريم: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»، فالتزيين الحقيقي يكون بإبراز جمال النظم دون إخلال بخشوع التلاوة. وحين تُتلى الفاصلة بتدبّر، فإنها تختم المعنى إغلاقًا محكمًا، وتترك في النفس أثرًا يدعو إلى التأمل والعمل، فتتحول القراءة إلى عبادة، والاستماع إلى تجربة إيمانية حيّة.

سادسًا: نماذج تطبيقية من الفواصل القرآنية

● **في سورة الكافرون**، جاءت الفواصل قصيرة حاسمة، مثل قوله -تعالى-: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، لتؤكد معنى المفاصلة العقدية بوضوح وجزم.

● **وفي سورة المرسلات**، تكررت فاصلة ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرات، فخلقت جوا إنذاريا متواصلًا، يعمّق الإحساس بالخطر والمساءلة، ويصعّد الأثر النفسي مع كل تكرار.

● **أما سورة الضحى**، فجاءت فواصلها ناعمة رفيقة، مثل قوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، بما ينسجم مع سياق المواساة واللطف الإلهي، ويعكس الرحمة في اللفظ والمعنى معًا.

● **وفي الآية (١٣٧) من سورة البقرة** نلحظ المطابقة بين المعنى والجَرْس - كما في قوله -تعالى-: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ

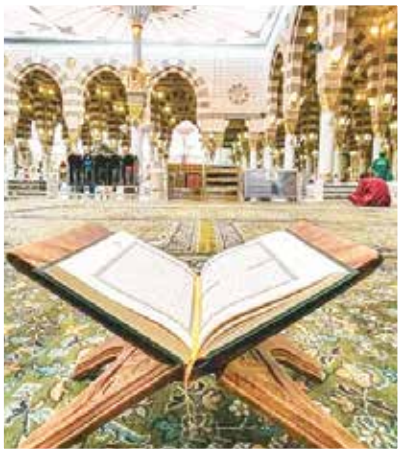

الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٧)؛ حيث حرفا الميم والنون في عليم يناسبان جو السكينة والثقة.

● **كما علل الشوكاني** تأخير ما حقه التقديم، كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات:٦)؛ إذ تقدير الآية: إن الإنسان كنود لربه، فعدل عن ذلك رعاية للفواصل؛ إذ إن الآيتين اللتين بعدها، ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ و﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، انتهيتا بحرف الدال، فكان من المناسب تأخير ما حقه التقديم، مراعاة للفاصلة.

● **أما الألوسي** فيعلل تقديم المفعول على الفاعل في قوله -تعالى-: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة:٨٦)؛ إذ التقدير: لا ينصر الله إياهم، وإنما عُدل ذلك من أجل رعاية الفاصلة؛ إذ إن الآيات التي قبلها وبعدها انتهت بواو ونون، فالآية التي قبلها قوله -سبحانه-: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة:٨٥)، والتي بعدها قوله -تعالى-: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة:٨٧). ويعلل أيضاً تأخير ما حقه التقديم في قوله -تعالى-: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ (يونس:٢٩)، بأنه من أجل رعاية الفاصلة، فيقول: «والتقديم لرعاية الفاصلة»؛ إذ التقدير -بحسب قول الكافرين-: إنا كنا غافلين عن عبادتكم، لكن لما كانت الآيات قبلها وبعدها منتهية بالنون ناسب هنا تأخير ما حقه التقديم مراعاة لذلك.

● **وقد توسّع ابن عاشور** في توجيه كثير من الآيات وَفْقَ المنهج المشار إليه، فمن الآيات التي وجهها وفق ذلك قوله سبحانه: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر:١٦)، قال: «وحذف ياء المتكلم من (نذر) وأصله: نذري. وحذفها في الكلام في الوقف فصيح، وكثر في القرآن عند الفواصل». وعند تفسيره لقوله -تعالى-: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن:٦٢)، قال: وإيثار صيغة التثنية هنا؛ لمراعاة الفواصل السابقة واللاحقة.

● **وقوله -سبحانه-**: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (طه:٦٧)، أُخِّر الفاعل ﴿موسى﴾، وقُدِّم المفعول به ﴿خِيفَةً﴾ على خلاف الأصل، الذي يقتضي تقديم الفاعل على المفعول؛ رعاية لفواصل السورة المختومة كلها بالألف.

● **ونحو ذلك** قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ (القمر:٤١)، حيث أخّر الفاعل، وهو ﴿النُّذُرُ﴾ على المفعول، وهو ﴿آل﴾؛ رعاية لفواصل السورة، التي بُنيت كلها على الراء الساكنة.

خلاصة القول:

تتجلّى عظمة الفاصلة القرآنية في كونها عنصرًا يجمع بين جمال البناء وثراء الدلالة؛ فهي ليست نهاية للآية فحسب؛ بل مفتاح للتدبر، وجسر يصل النص الإلهي بقلب الإنسان، وبها يظهر جانب دقيق من إعجاز القرآن، فلا تأتي كلمة في موضعها إلا لحكمة، ولا يُختتم معنى إلا بما يليق به لفظًا ونغمة.

وهكذا تبقى الفاصلة القرآنية شاهدًا ناطقًا على أن هذا الكتاب وحيٌ محكم معجز، يجمع بين الهداية والجمال، وقد جعل الله في قراءته وتلاوته عبادة وثوابًا، وفي معانيه ودلالاته نورًا يهدي القلوب.

حينما تصبح الكلمة قوة تصنع الإنسان

الإعلام وصناعة القيم بين البناء والهدم

عمرو علي

لم يعد الإعلام في عصرنا مجرد وسيلة لنقل الأخبار أو نافذة يطالع منها الإنسان ما يجري حوله فحسب؛ بل تحوّل إلى قوة ناعمة مؤثرة في تكوين العقول وصناعة الاتجاهات وإعادة صياغة المفاهيم، حتى غدا أحد أبرز العوامل التي تسهم في بناء منظومة القيم أو هدمها، ومع الانتشار الواسع للقنوات الفضائية ومنصات التواصل وتطبيقات البث الرقمي، أصبحت الرسالة الإعلامية ترافق الإنسان في تفاصيل يومه، ومنحت الإعلام قدرة غير مسبوقة على التأثير في أنماط التفكير والسلوك.

كانت المجتمعات قديمًا تستقي قيمها أساسًا من الأسرة والمدرسة والمسجد ومجالس العلم، لكن المشهد اليوم أصبح أكثر تعقيدًا؛ إذ يشارك الإعلام بقوة في تحديد معايير النجاح وصناعة القدوات وتوجيه الرأي العام وإعادة تشكيل المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية. ومن هنا لم يعد السؤال: هل يؤثر الإعلام؟ بل: أي قيم يصنعها الإعلام؟ وإلى أي اتجاه يقود المجتمع؟

الكلمة في الإسلام أمانة ومسؤولية

أولت الشريعة الإسلامية الكلمة عناية بالغة؛ لأنها أداة لبناء الإنسان ونقل الأفكار وترسيخ القيم وصناعة القناعات، قال -تعالى-: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٧٠)؛ فالكلمة ليست مجرد وسيلة للتعبير، وإنما أمانة ومسؤولية، قد تكون سببًا في هداية الناس وإصلاح المجتمعات أو في تضليلهم وإفسادهم.

وقال النبي -ﷺ-: «ومَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فليَقُلْ خَيرًا أو ليَصمُتْ»، كما قال: «إنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمةِ مِن رِضوانِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يَرفَعُه اللهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمةِ مِن سَخَطِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يَهوي بها في جَهَنَّمَ»، ومن ثم فإن الإعلامي والكاتب وصانع المحتوى وكل صاحب منصة يدخل في دائرة هذه المسؤولية، وكلما اتسعت دائرة تأثيره عظمت أمانته.

ومن أصول هذه المسؤولية التثبت من الأخبار، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، وقال النبي -ﷺ-: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»؛ فالسبق في نقل الخبر لا يسوغ التفريط في صحته وعدالة عرضه.

الإعلام مهندس القيم وصانع الاتجاهات

تكمن قوة الإعلام في أنه لا يفرض أفكاره بالقوة؛ وإنما يتسلل إلى العقول والقلوب عبر التكرار والإقناع والإبهار؛ حتى تصبح الفكرة مألوفة، ومقبولة، وقد تتحول مع الزمن إلى سلوك؛ فالرسائل الإعلامية المتراكمة تؤثر في ترتيب الأولويات وتحديد معايير النجاح والفشل والخير والشر.

وكم من خُلُق كريم ازداد حضورًا بسبب حملات إعلامية واعية، وكم من سلوك منحرف وجد طريقه إلى النفوس لأنه قُدم في صورة جذابة أو رُبط بالشهرة والنجاح، ومن هنا تظهر الحاجة إلى إعلام يكرر معاني الخير، ويغرس معاني الصدق والأمانة والعفة والرحمة والتعاون، ويقدم نماذج تستحق أن تكون قدوة للأجيال.

الإعلام بين البناء والهدم

إذا سُخر الإعلام لبناء الإنسان فإنه يصبح شريكًا في نشر العلم النافع وتصحيح المفاهيم ومواجهة الشبهات وغرس قيم الصدق والعدل والرحمة والانتماء والعمل والإحسان، وقد قال النبي -ﷺ-: «مَن دَلَّ على خَيرٍ فله مِثلُ أجرِ فاعِلِه»، ومن أعظم صور البناء الإعلامي اليوم إبراز النماذج الناجحة في العلم والدعوة والإحسان، حتى يدرك الشباب أن النجاح الحقيقي لا يقاس بعدد المتابعين، وإنما بمقدار النفع الذي يقدمه الإنسان لأمته ومجتمعه.

وفي المقابل، إذا فقد الإعلام رسالته وانفصل عن القيم، تحول إلى أداة هدم للمبادئ والعقول. ومن أخطر صور ذلك تطبيع المنكر بالتكرار، وإعادة تعريف المفاهيم؛ فتجعل الشهرة معيارًا للنجاح، والثروة مقياسًا للقيمة، واللّهو غاية للحياة، مع تغييب معايير العلم والعمل الصالح والتقوى والإحسان.

● من أخطر مظاهر الخلل الإعلامي تقديم المشاهير على القدوات وربط النجاح بالشهرة والثروة بدلًا من العلم والعمل والنفع

ومن أخطر ما يصنعه الإعلام المنحرف غير أنه يعيد تعريف المفاهيم؛ وإنه يغيب المعايير التي جاء بها الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، فالتفاضل في ميزان الإسلام لا يكون بالصورة، ولا بالمظهر، ولا بعدد المتابعين، وإنما بما يحمله القلب من إيمان، وما يقدمه الإنسان من عمل صالح.

الإعلام الرقمي بين الحرية والفوضى والشائعات

ضاعفت وسائل التواصل الاجتماعي حجم التأثير الإعلامي، حتى أصبح كل مستخدم قادرًا على أن يكون ناشرًا ومؤثرًا، وقد أتاح ذلك فرصًا واسعة لنشر الخير، لكنه فتح في الوقت نفسه أبوابًا للشائعات والتضليل وبث الكراهية وانتهاك الخصوصيات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، فالتثبت ليس واجبًا على الإعلامي وحده، بل على كل من يتلقى خبرًا أو يعيد نشره، لأن ضغطة زر قد تنقل كذبة إلى ملايين الناس، وقد تسيء إلى فرد أو مؤسسة أو مجتمع بأكمله.

وقد حذرنا الرسول -ﷺ- من انتهاك الخصوصية وتتبع العورات قال رسول الله -ﷺ-: «يا مَعْشَرَ مَن آمن بلسانه ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قلبَه، لا تغتابوا المسلمينَ، ولا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهم، فإنه مَن تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أخيه المسلم، تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه، ومَن تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه، يَفْضَحْهُ ولو في جوفِ بيتِه».

والشائعة ليست مجرد مشكلة إعلامية، بل خطر أخلاقي واجتماعي وأمني؛ تزعزع الثقة وتزرع الخوف وقد تظلم الأبرياء وتفسد العلاقات؛ لذلك لا يجوز للمسلم أن يكون أداة لنشر كل ما يصل إليه، بل يتحقق من صحته وينظر في عواقب نشره، ومن هنا أصبح الوعي الإعلامي ضرورة؛ لتمييز الحقيقة من الدعاية، والخبر من الرأي، والنقد من الإساءة، والحرية من الفوضى.

الكلمة أمانة..

لما كانت الكلمة قد تبني أمة وقد تهدم حضارة، جعل الإسلام مسؤوليتها أمانة يحاسب عليها الإنسان، ورسخ لها أصولًا من الصدق والتثبت والعدل وصيانة الأعراض. وهذه المبادئ ضمانات لحماية المجتمعات من الفوضى الفكرية والتضليل الإعلامي والانهيار القيمي، قال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقال رسول الله -ﷺ- كُلُّ المُسلِمِ على المُسلِمِ حَرامٌ؛ دَمُه، ومالُه، وعِرضُه.

إن الحاجة اليوم ليست إلى إعلام أكثر سرعة، وإنما إلى إعلام أكثر وعيًا، ولا إلى منصات أكثر انتشارًا، وإنما إلى رسائل أكثر صدقًا ونفعًا. فإذا أدى الإعلام رسالته بأمانة أصبح شريكًا في بناء الإنسان وتعزيز الهوية وترسيخ الفضيلة، وإذا انشغل بالإثارة على حساب الحقيقة والشهرة على حساب المسؤولية تحول إلى معول يهدم القيم ويزعزع الثوابت.

ضوابط الإعلام في ميزان الإسلام

قرر الإسلام جملة من المبادئ التي تمثل أساسًا للإعلام المسؤول، مهما اختلفت وسائله وتطورت تقنياته. وفي مقدمتها الصدق؛ فهو روح الرسالة الإعلامية ورأس مال من يخاطب الناس، ثم التثبت من الأخبار، فلا يكون السبق مبررًا لنشر الشائعات أو المعلومات غير الموثوقة.

ومن الضوابط كذلك العدل والإنصاف، فلا يحمل الاختلاف على الظلم أو التشويه أو بتر الحقائق، قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة:٨) كما يقرر الإسلام صيانة الأعراض والخصوصيات، ويحرم التجسس وتتبع العورات أو استغلال مآسي الناس وأخطائهم لتحقيق الإثارة ونسب المشاهدة.

مسؤولية مشتركة نحو إعلام يبني القيم

بناء القيم مسؤولية جماعية لا يستطيع الإعلام أو الأسرة أو المدرسة أو المسجد أن ينهض بها منفردًا. فالأسرة تغرس الإيمان والأخلاق، والمدرسة تعزز العلم والانضباط، والمسجد يزكي النفوس، والإعلام يرسخ هذه المعاني أو يضعفها بما يقدمه من رسائل ومضامين. ومن ثم فإن التكامل بين هذه المؤسسات ضرورة لحماية الأجيال من الرسائل المتناقضة.

ويتطلب بناء إعلام يصنع القيم تقديم القدوات الحقيقية، وإنتاج محتوى جذاب يحمل رسالة نافعة، ورفع الوعي الإعلامي لدى الشباب، وتنمية التفكير النقدي والتثبت، وتأهيل الإعلاميين وصناع المحتوى لاستشعار مسؤوليتهم المهنية والشرعية.

تشويه الحق سلاح قديم بثوب جديد

ليست محاولات تشويه الحقائق وليدة العصر الحديث؛ فقد استخدمت قريش الحرب الإعلامية بلغة عصرها في مواجهة دعوة النبي -ﷺ-، فألصقت به تهم السحر والجنون والشعر والكهانة، وحاولت صرف الناس عن سماع القرآن. قال -تعالى-: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦).

ومن الشواهد قصة الطفيل بن عمرو الدوسي -رضي الله عنه-؛ إذ حذرته قريش من الاستماع إلى النبي -ﷺ-، ثم اكتشف بنفسه زيف دعايتها، فاستمع إلى القرآن وأسلم. وفي ذلك شاهد على أن التضليل يسعى إلى حجب الحقيقة قبل مناقشتها بالحجة.

• وعلى كل إعلامي وكاتب وصاحب منصة أن يستحضر أن كلمته شاهدة له أو عليه؛ فإذا كانت كلمة حق وإصلاح وهداية كانت من خير ما يدخره، وإن كانت تضليلًا أو إفسادًا كانت وبالًا عليه. وإذا كانت الجيوش تحمي الحدود، فإن الإعلام الواعي الصادق يحمي العقول، وصلاح العقول من أهم أسس صلاح المجتمعات.

• الإعلام قوة مؤثرة في صناعة القيم والاتجاهات وشريك في تكوين الوعي والسلوك

• الكلمة أمانة ومسؤولية شرعية تزداد كلما اتسعت دائرة التأثير

• الإعلام أداة للبناء أو الهدم فيمكنه نشر العلم والفضيلة وتصحيح المفاهيم كما يمكنه تطبيع المنكر وإضعاف القيم

• الإعلام المسؤول يقوم على الصدق والتثبت والعدل والإنصاف مع صيانة الأعراض والخصوصيات

• المجتمع بحاجة إلى إعلام أكثر وعيًا وصدقًا ونفعًا يقدم بناء الإنسان وحماية هويته على الإثارة والشهرة

سلسلة محاضرات
مركز تراث للتدريب

المنظومة الإدارية في المؤسسات الخيرية (٢)

د. أحمد الشحات

في إطار سلسلة المحاضرات التثقيفية التي ينظمها مركز تراث للتدريب التابع لقطاع الإعلام والتدريب بجمعية إحياء التراث الإسلامي، عقد المركز دورة تدريبية مكثفة عبر البث المباشر من خلال برنامج زووم، قدَّمها الدكتور أحمد الشحات، وكان ذلك يوم الأحد الماضي الموافق ٢ أغسطس ٢٠٢٦، وذلك ضمن جهود المركز في نشر المعرفة الإدارية، وتطوير المهارات المهنية، وتأهيل الكفاءات من خلال برامج تدريبية متخصصة تواكب احتياجات العاملين والمهتمين، ونظرًا لأهمية هذه المحاضرة نعرض على حلقات تلخيص لما جاء فيها.

من العمل الاعتيادي إلى العمل الاحترافي

لا يتحقق الاحتراف بمجرد تكرار العمل، بل بالتعلم المنظم من التجارب، فالمؤسسة التي تنفذ حملة إغاثية ثم تنتهي منها دون توثيق أو تقييم، قد تكرر الأخطاء نفسها في الحملة التالية، أما المؤسسة التي تسجل تفاصيل التجربة، وتحدد العقبات، وتوثق الحلول، وتقترح سبل التطوير، فإن كل مشروع جديد لديها يبدأ من النقطة التي انتهى إليها المشروع السابق، ومع مرور الوقت تتراكم الخبرات، وترتفع الجودة، وتختصر المدة، وتقل التكلفة، وتصبح المؤسسة قادرة على تدريب الآخرين وتصدير خبراتها إلى جهات أخرى، وهذا هو الفارق بين مجرد أداء الأعمال وبين بناء المعرفة المؤسسية.

الإدارة بالأنشطة وبالأهداف

من الأخطاء الشائعة أن تنشغل المؤسسة بكثرة الأنشطة دون أن تسأل: هل تحقق هذه الأنشطة أهدافها الاستراتيجية؟ فقد تنفذ المؤسسة فعاليات كثيرة ومتتابعة، لكنها عند النظر إليها بصورة كلية تجد أنها غير مترابطة، أو لا تخدم الأولويات، أو تستهلك موارد كبيرة في نتائج محدودة، وهذا يسمى «الإدارة بالأنشطة»، حيث يصبح النشاط غاية في ذاته.

أما «الإدارة بالأهداف» فتنطلق من تحديد الهدف أولًا، ثم اختيار الأنشطة والبرامج التي تحقق ذلك الهدف؛ فالهدف هو الذي يقود النشاط، وليس النشاط هو الذي يفرض نفسه على المؤسسة، وعند التخطيط لأي برنامج ينبغي طرح الأسئلة الآتية:

- ما الهدف الذي نريد تحقيقه؟
- لماذا اخترنا هذا النشاط؟
- كيف يسهم في تحقيق رسالة المؤسسة؟
- ما الفئة المستهدفة؟
- ما النتائج المتوقعة؟
- كيف سنقيس أثره؟
- هل توجد وسائل أكثر كفاءة لتحقيق الهدف نفسه؟

الوظائف الأساسية للعملية الإدارية

العملية الإدارية سلسلة من الوظائف المتكاملة والمترابطة،

يستخدمها المدير أو القائد لتحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة وفاعلية. ويمكن تطبيقها على المشروعات الصغيرة والكبيرة، مع اختلاف حجم التطبيق وتفاصيله.

1 التخطيط

التخطيط هو تحديد ما نريد الوصول إليه، وكيف نصل إليه، ومتى، وبأي موارد، وهو يحمي العمل من العشوائية، ويحول الأهداف العامة إلى برامج ووسائل وخطوات تنفيذية محددة ضمن إطار زمني معلوم، ويشمل التخطيط:

- تحديد الأهداف بدقة.
- دراسة الاحتياجات والواقع.
- ترتيب الأولويات.
- اختيار الوسائل المناسبة.
- تحديد الموارد المطلوبة.
- وضع الجدول الزمني.
- توقع المخاطر والبدائل.
- تحديد مؤشرات النجاح.

ولا يشترط أن يتولى التخطيط جميع العاملين، فقد تعهد به المؤسسة إلى لجنة أو فريق متخصص، بحسب حجمها وطبيعة أعمالها. لكن لا يجوز أن تغيب وظيفة التخطيط عن أي مشروع.

2 التنظيم

التنظيم هو تحويل الخطة إلى مجموعة من المهام والأدوار والمسؤوليات المحددة، فالخطة تجيب عن سؤال: ماذا نريد أن نفعل؟ أما التنظيم فيجيب عن سؤال: كيف نقسم هذا العمل، ومن يتولى كل جزء منه؟ ويتضمن التنظيم:

- تقسيم العمل إلى مهام قابلة للتنفيذ.
- تحديد الإدارات واللجان المطلوبة.
- رسم خطوط الاتصال.
- توزيع الصلاحيات والمسؤوليات.
- منع التداخل والازدواجية.
- تحديد العلاقات بين فرق العمل.

والأصل في التنظيم هو التبسيط لا التعقيد؛ فالإدارة وسيلة لتيسير العمل، لا لتحويله إلى شبكة من الإجراءات المرهقة، فإذا كان العمل ينجز بمستوى إداري واحد، فلا داعي لإيجاد مستويين أو ثلاثة، أما إذا توسعت المؤسسة وتشعبت أعمالها، فإن زيادة المستويات الإدارية تكون حينئذ استجابة طبيعية للنمو، لا تعقيدًا مفتعلًا.

• يقوم الاحتراف المؤسسي على تراكم الخبرات من خلال توثيق التجارب وتقييمها والاستفادة من الأخطاء والنجاحات بحيث يبدأ كل مشروع من حيث انتهى سابقه

• كثرة الأنشطة ليست دليلًا على نجاح المؤسسة فالمعيار الحقيقي هو مدى ارتباط الأنشطة بالأهداف الاستراتيجية وتحقيقها لرسالة المؤسسة

• الإدارة بالأهداف أكثر فاعلية من الإدارة بالأنشطة إذ يبدأ العمل بتحديد الهدف ثم اختيار البرامج والوسائل الأكثر كفاءة لتحقيقه

• نجاح العمل الإداري يقوم على وظائف عدة مترابطة: التخطيط والتنظيم والتوظيف والتوجيه والقيادة والمتابعة والرقابة والتقييم والتقويم

3 التوظيف

التوظيف هو وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، واختيار المسؤولين عن الوظائف والمهام المحددة، ولا ينبغي أن يبنى التوظيف على المجاملة أو العاطفة أو القرب الشخصي؛ بل على معايير واضحة، من أهمها:

- الكفاءة العلمية والعملية.
- الأمانة والانضباط.
- مناسبة المهارات لطبيعة المهمة.
- القدرة على التواصل.
- تحمل المسؤولية.
- الاستعداد للتعلم والتطوير.

وسوء التوظيف قد يفسد أفضل الخطط، بينما يسهم حسن اختيار الأشخاص في تجاوز كثير من الصعوبات.

4 التوجيه والقيادة

بعد التخطيط والتنظيم والتوظيف يأتي دور التوجيه؛ لتحويل الخطط المكتوبة إلى أداء واقعي، ويشمل التوجيه:

- شرح المهام بصورة واضحة.
- إصدار التكليفات والإرشادات.
- التحفيز وبناء الدافعية.
- حل المشكلات أثناء التنفيذ.
- توفير الدعم اللازم.
- تسهيل التواصل بين الفرق.
- توحيد الجهود نحو الهدف.

وهنا يظهر الفرق بين المدير الذي يكتفي بتطبيق القواعد، والقائد الذي يجمع بين الالتزام بالنظام وفهم طبيعة النفس البشرية، فيراعي المشاعر، ويكتشف القدرات، ويبني الثقة، ويحفز العاملين على العطاء.

5 المتابعة والرقابة

المتابعة هي رصد ما يتحقق على أرض الواقع، ومقارنته بما كان مخططًا له، والتدخل في الوقت المناسب لتصحيح المسار، وهي من أكثر الوظائف الإدارية أهمية؛ لأن الخطط والتنظيمات مهما بلغت جودتها قد تفقد قيمتها إذا غابت المتابعة، وتجيب المتابعة عن أسئلة مثل:

- ما الذي أنجز؟
- ما الذي تأخر؟
- هل يسير التنفيذ وفق الخطة؟
- ما المشكلات التي ظهرت؟
- هل نحتاج إلى تدخل أو تعديل؟
- هل تستخدم الموارد بالصورة الصحيحة؟

ولا تعني المتابعة التضييق أو سوء الظن، بل تعني حماية العمل، ودعم القائمين عليه، واكتشاف الخلل قبل أن يتفاقم، وقد تعوض المتابعة الجيدة بعض النقص في المراحل السابقة، بينما لا تستطيع الخطة الممتازة وحدها تعويض غياب المتابعة.

6 التقييم والتقويم

التقييم هو دراسة العمل بعد تنفيذه، وتحليل نتائجه، وتحديد نقاط القوة والضعف فيه، أما التقويم فهو اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الأخطاء وتطوير الأداء، ويشمل التقييم:

- مدى تحقق الأهداف.
- جودة التنفيذ.
- كفاءة استخدام الموارد.
- رضا المستفيدين.
- الإيجابيات التي ينبغي تعزيزها.
- السلبيات التي ينبغي معالجتها.
- المقترحات المستقبلية.
- الدروس المستفادة.

وقد يسمح التقييم بتدارك بعض الأخطاء في المشروع نفسه، وقد يكون التصحيح في المشروعات اللاحقة إذا فات وقت المعالجة.

العمل الاحترافي

يتحقق الانتقال من العمل الاعتيادي إلى العمل الاحترافي عندما تتحول المؤسسة من مجرد تنفيذ الأنشطة إلى إدارة واعية للأهداف والموارد والخبرات ضمن دورة مستمرة من التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم والتطوير.

المجالس أمانات

وائل سلامة

من أجلِّ الأخلاق التي عظَّمها الإسلام حفظُ الأمانات وصونُ الأسرار، ولا سيما أمانة المجالس؛ فهي موطن البَوْح، ومحلّ الثقة، ومستودع السرّ، يتحدث فيها المرء بما لا يقوله في الملأ، آمنًا أن حديثه سيُصان، وسرَّه لن يُذاع.

وليس حفظ السرّ مشروطًا دائمًا بأن يقول صاحبه: «لا تخبر أحدًا»؛ فقد تنطق الحال وإن سكت المقال، وتدل طبيعة الحديث والمجلس والقرائن على أن ما قيل أمانةٌ يجب أن تُصان.

وقد عظَّمت الشريعة شأن الأمانة، وحذَّرت أشد التحذير من الخيانة، فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾(النساء:٥٨)، والأمانة ليست مقصورة على مالٍ يُحفظ، أو وديعة تُرد؛ بل منها كلمةٌ تُصان، وسرٌّ يُكتم، وخصوصيةٌ لا تُنتهك.

• **ليس كل ما يُعرف يُقال:** إنَّ من رجاحة العقل، وسداد الرأي، أن يُفرّق المرء بين ما يَعرفه، وبين ما يَحقُّ له أن يَنقله؛ فقد تقال كلمةٌ في ساعة غضب، أو رأي عابر؛ فينتزعها ناقلها من سياقها؛ فإذا بها تتحول إلى خصومة وعداوة، وربما قطيعة تدوم سنوات، وهذا ولا شك من النميمة ونقل للكلام على وجه الإفساد؛ وقد حذَّرَت الشريعة من ذلك فقد قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم).

• **هَـدْمٌ لجسور الثقة:** لا يقف شرر خيانة المجالس عند صاحب السِّرّ وحده، بل يمتد ليحرق مساحات الثِّقَة بين الناس؛ فالمجتمعات لا تجمعها المصالح وحدها، وإنما تشدُّ أواصرها الأمانة وحُسن الظن؛ فإذا خشي المرء أن تُنقل كلماته، وتُهتك أسراره، وتُذاع خصوصياته، حلَّ الحذر محلَّ الأمان، والشَّكُّ محلَّ الاطمئنان؛ وحينها لا تكون الخيانة قد أفشت سرًا فحسب؛ بل هدمت جسور الثِّقَة، وزرعت بذور الشَّكّ، وصدَّعت الروابط، وأوهنت العلاقات.

• **الخيانة في العصر الرقمي:** إنَّ الوسائل وإن تبدَّلت، فالأمانة لا تتبدَّل، والأدوات وإن تطوَّرت؛ فحدود الشرع لا تتغيَّر؛ فما حَـرُم بثِّه باللسان لا يحل نشره بالبنان، وما وجب ستره في المجالس لا يجوز هتكه في المحافل، وفي زمن غدت فيه الأسرار رهينةَ ضغطة، والأخبار أسيرةَ لمسة، اشتدَّ الخطر وعظُم الأثر؛ فصورةٌ تُلتقط، ورسالةٌ تُحوَّل، وتسجيلٌ يُنقل، وإذا بسرٍّ كان طيَّ الكتمان يصبح حديثَ المجالس، تتناقله الألسن وتتقاذفه الشاشات؛ وهنا مكمن الخطر!

• **أسرار البيوت أشد حُرْمَة:** وتعظم خيانة المجالس، ويتفاقم أثرها، حين تتسلل إلى أسرار البيوت وخصوصيات الأزواج؛ فقد شدَّدت الشريعة في صيانة هذه الأسرار، وحذَّرت من إفشائها أيَّما تحذير؛ فقال النبي -ﷺ-: «إنَّ من أشرِّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة الرجلَ يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه، ثم ينشر سرَّها»؛ فالبيوت بالستر تُصان، وبالثِّقة تُبنى، وبكتمان السِّر تدوم مودتها وسكينتها.

• **الأمانة لا تنتهي بالخصومة:** ومن الفهم الخطأ، أن يظن المرء أن انقطاع الصداقة، أو انتهاء الشراكة، أو تبدُّل العلاقة، يبيح له كشف ما استُودع من أسرار أيام الصفاء؛ فالأمانة لا تسقط بالخصومة، والوفاء لا ينتهي بالجفاء، وصاحب المروءة يصون سرَّ من خالفه كما صانه يوم وافقه، ويحفظ حرمته عند الفِراق كما حفظها زمن الوفاق؛ فعند الخصومة تُختبر المروءة وتنكشف معادن الرجال.

• **ينفضُّ المجلس وتبقى أمانته:** إنَّ حفظ أمانة المجالس عبادةٌ وديانة، وخُلُقٌ ومروءة، وخيانتها ليست زلَّةً هيِّنة ولا هفوةً عابرة؛ فهي خيانةٌ للثقة، وإيذاءٌ للخلق، وقد يجتمع معها غيبةٌ ونميمة، وقطيعةٌ وفتنة، فما أجمل أن يكون المرء مأمون الجانب، مصون اللسان، مستودعًا للأسرار؛ إذا جلس اطمأن إليه جليسه، وإذا انفضَّ المجلس ترك حديثه حيث قيل، فلم يحمله حيث رحل، ولم يَطُف به بين الناس؛ فالمجالس وإن انفضَّت تبقى أمانتها، والأحاديث وإن انتهت لا تنتهي حرمة أسرارها.

خواطر
الكلمة الطيبة

دُعاة التوحيد ومواجهة بدعة الخروج الدعوي!

د. خالد سلطان السلطان

شهدت الساحة الدعوية في الكويت -في مراحل سابقة- انتشار بعض الأساليب الدعوية التي تقوم على ما عُرف بـ«الخروج للدعوة إلى الله»؛ حيث تخرج مجموعات من الدعاة ويمكثون في المساجد مددًا محددة؛ كثلاثة أيام، أو أسبوع، أو أربعين يومًا، وربما امتد الخروج إلى أشهر عدة، داخل البلاد أو خارجها، بل وقد شارك بعض المنتسبين إلى العمل الدعوي في هذه الممارسات في مراحل مبكرة، قبل أن تتضح لهم أقوال أهل العلم ومناقشاتهم حول مشروعية تخصيص الدعوة بهذه الهيئات والأزمنة.

لا خلاف في أن الدعوة إلى الله من أجلِّ القربات وأعظم الطاعات، وقد أمر الله -تعالى- بها فقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال -سبحانه-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، فالدعوة إلى الله أصل شرعي ثابت، وهي سبيل الأنبياء وأتباعهم، لكن شرف الغاية لا يعني أن كل وسيلة أو هيئة تُجعل للدعوة تكون مشروعة بمجرد حسن القصد؛ بل لابد من مراعاة الضوابط الشرعية، ولا سيما إذا اتخذت الوسيلة صفة التعبد والالتزام.

الوسائل المباحة

ومن المهم التفريق بين الوسائل والأساليب المتجددة التي تخدم الدعوة، وبين تقييد العبادة بهيئة أو زمن أو عدد معين على وجه الالتزام من غير دليل؛ فالاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة، وتنظيم الدروس والمحاضرات، وطباعة الكتب، وإقامة البرامج الدعوية؛ كلها وسائل يتسع فيها الاجتهاد ما دامت منضبطة بالشرع.

أما أن يُجعل للخروج الدعوي مُدد محددة؛ كثلاثة أيام، أو أربعين يومًا، أو أربعة أشهر، وأن تتحول هذه المدد إلى منهج ملازم للدعوة يتقرب به إلى الله، فهنا وقع الخلاف والنقد من عدد من أهل العلم؛ لأن تخصيص القربات بزمان أو عدد أو هيئة على وجه التعبد يحتاج إلى دليل.

العلماء ومناقشة «الخروج الدعوي»

تناول عدد من علماء العصر هذه القضية بالنقد والبيان، ومن أبرزهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-، الذي انتقد تخصيص الدعوة بهذه الكيفيات والمدد، ورأى أن أصل الدعوة مشروع، لكن جعلها في صور وأعداد وأزمنة محددة على وجه الالتزام يحتاج إلى دليل شرعي.

كما كتب الشيخ حمود التويجري -رحمه الله- في نقد بعض المناهج والممارسات المرتبطة بهذه الجماعات، وعُرضت مسائلها على عدد من كبار أهل العلم، ومنهم الشيخ عبدالعزيز ابن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمهما الله-.

وقد اختلفت مناهج العلماء في التعامل مع هذه الجماعات وبعض ممارساتها؛ فمنهم من غلَّب جانب التحذير من الأخطاء والمحدثات، ومنهم من رأى إمكان المناصحة

والتوجيه وتصحيح المخالفات بضوابط شرعية، ولذلك فإن الإنصاف العلمي يقتضي نسبة كل قول إلى صاحبه بدقة، وعدم جعل مواقف العلماء جميعًا في مرتبة واحدة.

جهود علمية في الساحة الكويتية

كما شهدت الكويت على مدى سنوات جهودًا علمية ودعوية في بيان السُنَّة في أبواب الدعوة والعبادة، والتحذير مما يرى العلماء أنه مخالف للهدي النبوي، وكان من صور ذلك مناقشة ظاهرة مكوث بعض الجماعات في المساجد أيامًا متتابعة، واتخاذ المسجد مكانًا للنوم والطعام والاجتماعات، ثم إلقاء الكلمات والمواعظ بعد الصلوات ضمن برنامج دعوي محدد.

وقد أسهم الطرح العلمي والدروس والفتاوى والكتابات في زيادة الوعي بهذه المسائل، وفي التأكيد على ضرورة أن تكون المساجد مصونة، وأن تخضع الأنشطة المقامة فيها للضوابط الشرعية والتنظيمية المعتمدة.

الدعوة لا تقوم على الحماس وحده

ومن الدروس المهمة التي ينبغي تأكيدها أن الدعوة إلى الله لا يكفي فيها حسن النية والحماس، بل لا بد أن تقوم على العلم والبصيرة، كما قال -تعالى-: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨)؛ فالداعية يحتاج إلى العلم بما يدعو إليه، ومعرفة السُنَّة، وفقه أحوال المدعوين، والحكمة في مخاطبتهم؛ حتى لا تتحول الدعوة إلى كلمات عامة تفتقر إلى التأصيل، أو إلى تعصب لجماعة أو منهج أو نشاط بعينه، والدعوة الحقة إنما تدعو الناس إلى الله ورسوله، وتربطهم بالكتاب والسُنَّة، ولا تجعل الولاء للأسماء أو الجماعات أو البرامج مقدَّمًا على الدليل الشرعي.

خير الهدي هدي محمد -ﷺ-

إن أعظم ما ينبغي أن تستحضره الحركات والجماعات والمؤسسات الدعوية أن الغاية المشروعة لا تُصحح كل وسيلة، وأن باب الدعوة إلى الله، مع سعته وتنوع وسائله، يجب أن يبقى محكومًا بأصول الشريعة وهدي النبي -ﷺ-، وكلما كانت الدعوة أقرب إلى الكتاب والسُنَّة، قائمة على العلم والبصيرة والحكمة، كانت أرجى للقبول وأعظم أثرًا وأبعد عن الانحراف والغلو، وقد قال النبي -ﷺ-: «إن خيرَ الحديث كتابُ الله وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ -ﷺ- وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»، فالمعيار ليس كثرة الأتباع، ولا انتشار الطريقة، ولا طول الممارسة، وإنما موافقة الحق والدليل.

- كلما كانت الدعوة إلى الله محكومة بالشرع وهدي النبي -ﷺ- وقائمة على العلم والبصيرة والحكمة كانت أعظم أثرًا وأبعد عن الانحراف والغلو

- من المهم التفريق بين وسائل الدعوة المتجددة وبين تقييد العبادة بهيئة أو زمن أو عدد معين على وجه الالتزام دون دليل شرعي

- معيار الحقّ ليس كثرة الأتباع ولا انتشار الطريقة ولا طول الممارسة وإنما موافقة الحق والدليل

- الدعوة إلى الله لا يكفي فيها حسن النية والحماس، بل لا بد أن تقوم على العلم والبصيرة

لماذا أريد أن أكتب؟

فاطمة علي الشمري

لم تعد الكتابة مجرد حروف تُسطّر، ولا أفكار تُنشر؛ بل رسالة ومسؤولية وأثر؛ فالكلمة الصادقة تبقى حيّة بعد رحيل صاحبها، ولهذا أريد أن أكتب؛ لأنني أؤمن أنَّ بعض الكلمات لا ينبغي أن تبقى حبيسة الصدور، وأن بعض المعاني إذا لم تجد طريقها إلى الناس ربما ضاعت في زحام الحياة.

أريد أن أكتب؛ لأنني أؤمن أن بعض الكلمات لا ينبغي أن تبقى حبيسة الصدور، وأن بعض المعاني إذا لم تجد طريقها إلى الناس ربما ضاعت في زحام الحياة، ولأنني أرى في الكلمة مسؤولية، وفي الحرف أمانة، وفي الكتابة بابًا من أبواب الدعوة إلى الله؛ وقد رفع الله شأن الكلمة الطيبة فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم).

فالكتابة الهادفة يمكن أن تكون وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ونشر الخير؛ قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣)، والدعوة ليست دائمًا منبرًا، ولا درسًا، ولا موعظة تلقى أمام جمع من الناس؛ فقد تكون كلمة صادقة يقرؤها إنسان في لحظة احتياج، فتوقظ في قلبه معنى غاب عنه، أو تفتح له نافذة أمل، أو تذكره بالله بعد غفلة.

وقد يكون سطرًا يصل إلى شخص لم ألتق به قط، ولا أعرف اسمه ولا شيئًا عن قصته، لكنه كان في حاجة إلى تلك الكلمات. وهنا تتجلى عظمة الكلمة النافعة؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، فما أجمل أن يكون القلم دالًا على خير، ومذكرًا بفضيلة، وفاتحًا لباب هداية أو إصلاح!

● وأكتب لأنني أريد أن أترك أثرًا يتجاوز حضوري؛ فقد ينتهي صوت الإنسان بانتهاء حديثه، وقد ينسى الناس وجهه بعد سنوات، لكن الكلمة النافعة قد تعيش طويلًا، وربما يقرأ شخص بعد أعوام نصًا كتبته اليوم، فتتغير به فكرة، أو يراجع بسببه موقفًا، أو يكون سببًا في عودته إلى الله، وعندها تصبح الكتابة امتدادًا للرسالة، لا مجرد وسيلة للتعبير؛ وقد قال النبي -ﷺ-: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

● أريد أن أكتب؛ لأن الإنسان المعاصر يحتاج إلى خطاب دعوي يفهمه ويخاطب قلبه وعقله معًا، خطاب لا يكتفي بأن يقول له: افعل ولا تفعل، بل يساعده على أن يفهم: لماذا؟ وكيف؟ وماذا يفعل إذا تعثر؟ وكيف يعود؟ وكيف يجد في الإيمان معنى يرافقه في تفاصيل حياته؟ وهذا يستدعي الحكمة وحسن اختيار الأسلوب، امتثالًا لقوله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

نحن نعيش في زمن تتدفق فيه الكلمات من كل اتجاه، لكن كثرة الكلمات لا تعني بالضرورة كثرة المعنى؛ ولهذا أريد أن أتعلم كيف أكتب الكلمة التي لا تزيد الضجيج، بل تصنع فرقًا؛ الكلمة التي لا تشعر القارئ بأنه مدان، بل تفتح له بابًا، ولا تكتفي بأن تخبره عن الطريق، بل تعينه على أن يسلكه وتمنحه الأمل في أن يبدأ من جديد.

وهنا أدرك أن مسؤولية الكاتب لا تقف عند جمال العبارة، بل تمتد إلى صدقها وصحتها وأثرها؛ فكل كلمة محسوبة على صاحبها، قال -تعالى-: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨) ولذلك فإن القلم أمانة، والكاتب مسؤول عما ينشره من أفكار ومعانٍ،

● ما أجمل أن يكون القلم دالا على خير ومذكرًا بفضيلة وفاتحًا لباب هداية أو إصلاح

● لم تعد الكتابة مجرد حروف تُسطّر ولا أفكارًا تُنشر بل رسالة ومسؤولية وأثرًا

● الكتابة الهادفة يمكن أن تكون وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ونشر الخير

وعليه أن يتحرى الحق والخير فيما يكتب.

وقد أتساءل أحيانًا: ماذا يمكن أن يضيف قلمي إلى عالم يمتلئ بالكتب والمقالات والمنشورات؟ ثم أعود فأقول: ربما لا أستطيع أن أغير العالم كله، لكنني أحاول تغيير شيء في إنسان واحد؛ ولعل هذه من أعظم قيم الكتابة؛ أن يصل حرف إلى قلب إنسان فيوقظه، أو يقرأ شاب كلمة عن الصلاة فيشعر أن علاقته بالله يمكن أن تبدأ من جديد، أو تجد فتاة في كلمة إيمانية عزاء في وقت احتاجت فيه إلى من يفهمها، أو يقرأ مذنب عن التوبة فيتوقف عن اليأس من رحمة الله؛ عندها يكون للحرف معنى، وللكلمة أثر، وقد قال النبي -ﷺ- لعلي -رضي الله عنه-: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

● لهذا أريد أن أكتب؛ رجاء أن يبقى من كلماتي شيء بعدي: أثر طيب، أو علم نافع، أو فكرة هادئة، أو قلب اقترب من الله، أو إنسان وجد في لحظة ما كلمة أعانته على إكمال الطريق، فقد تبقى الكلمة ساكنة على الورق سنوات، ثم يكتب الله لها أن تحيا في قلب إنسان؛ وإذا أحيا الله بها قلبًا، أو هدى بها حائرًا، أو أعان بها مكروبًا، فقد وجدت الكتابة غايتها، ووجدت أنا سببًا كافيًا لأن أكتب.

بين الإعمار والدمار

إيمان الطويل

بين الإعمار والدّمار يد تبني وتُعمّر، ويد آثمة تُدمر وتُهلِك، هناك ثمة أيادي تهوى الدمار ظنا منها أنه يأتي بلا جهد ولا تعب، بل تتعطش لإيذاء الآخرين، وتسلب حتى النظرة لمستقبل واعد من أعين الطامحين! لأنها لا تنتظر بزوغ فجر ولا إشراقة شمس.. وهناك أياد تُعمر وتبني لمستقبل مشرق زاهر لنفوس طموحة وقلوب محبة لغيرها تمد يدها الخيرة لمن حولها، تبعث الأمل وسعادة تنطق بها العيون، شتان بين من يهوى الدمار وبين من أصالته الإعمار وإعلاء البنيان، نفوسهم شامخة وقلوبهم تنبض بعزيمة وإصرار وثبات.

● إنها الكويت يا سادة! بلد الخير بلد السلام، بلد أحبها كل من عاش فيها حبا صادقا! يتساءل الأطفال: لماذا إطلاق صافرات الإنذار؟ لماذا يلحقون الأذى بنا؟! لماذا يطلقون علينا الصواريخ والمسيرات؟!

أسئلة تراود الكبير والصغير، ليس ثمة رد سوى كونه حقدًا دفينًا وحسدًا على ما أنعم الله علينا من رقي وازدهار في شتى المجالات، والأهم من هذا كله تماسك أفراد المجتمع وكل من سار على ترابها، وتلاحم الجميع أميرا وحكومة وأفرادا مع بعضهم بعضا لحمة واحدة ومصير مشترك.

منذ بداية العدوان الإيراني

علينا، وجه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الصباح -حفظه الله ورعاه- كلمة يطمئن بها الشعب، خطاب الأب لأبنائه؛ ما رفع من المعنويات وصلابة الموقف، لن نُهزم ما دمنا في حمى الواحد القهار، لن نهزم ما دمنا متمسكين بهذه الأرض، لن نّهزم مادام الصدق نبراسا لنا، اللهم انصرنا على من عادانا، اللهم سدد رمي جيوشنا البواسل، اللهم مكنا من عدونا، اللهم وعدك الحق النصر لنا لا محالة، وعد رباني، اللهم انصر الإسلام والمسلمين، اللهم آمنّا في أوطاننا، اللهم اجمع الكلمة واحفظ خليجنا من كل عابث وعدو غادر وطامع، قال -تعالى-: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (٤٦) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

أنجح 5 مشاريع في حياة الإنسان

أيمن الشعبان

من أعظم ما ربّى به النبي -ﷺ- أمته أن دلّها على الأدعية الجامعة التي تجمع خير الدنيا والآخرة، وتختصر للمؤمن طريق السعادة والفلاح،ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- كان يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

إنها كلمات قليلة في ألفاظها، عظيمة في معانيها، ترسم للمؤمن أنجح خمسة مشاريع يمكن أن يستثمر فيها عمره؛ فالناس يتسابقون إلى استثمار الأموال والعقارات والمناصب والعلاقات، أما النبي -ﷺ- فقد وجّه أمته إلى الاستثمار الذي لا يخسر، والربح الذي لا ينقطع، ولعل في قول أبي هريرة -رضي الله عنه-: «كان رسول الله -ﷺ- يقول» إشارة بليغة إلى أمرين؛ **أولهما** أن هذا الدعاء لم يكن عارضًا في حياته -ﷺ-، بل كان دأبًا مستمرا يردده ويعتني به. **وثانيهما** أن كثرة تكراره تدل على عظم شأنه وأهمية معانيه.

المشروع الأول: إصلاح الدِّين

بدأ النبي -ﷺ- بأعظم مشروع فقال: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري»؛ فالدين هو الأصل الذي تُبنى عليه الحياة كلها، وهو الحصن الذي يحفظ الإنسان من الانحراف والضياع والفتن. والصلاح هو أن يُقام الشيء على الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه بعد خلل أو نقص أو تقصير وصلاح الدين لا يتحقق إلا إذا اجتمعت فيه أركان خمسة: عقيدة صحيحة، وعبادة خاشعة، وخلق كريم، وعلم نافع، واستقامة وثبات على الحق. فإذا صلح الدين استقامت بقية شؤون الحياة؛ ولذلك كان النبي -ﷺ- يستعيذ من المصيبة في الدين؛ لأن فساد الدين يفسد على الإنسان دنياه وآخرته.

المشروع الثاني: إصلاح الدنيا

ثم قال -ﷺ-: «وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي»، وهذا يدل على أن الإسلام لا يدعو إلى الرهبانية أو إهمال شؤون الحياة، بل يجعل الدنيا مزرعة للآخرة ووسيلة إلى مرضاة الله. ومع ذلك يذكّرنا الدعاء بحقيقة الدنيا، فهي دار معاش لا دار قرار، ومرحلة عبور لا موطن إقامة، وصلاح الدنيا يكون بالكسب الحلال، والرزق المبارك، والكفاية التي تغني عن السؤال، وأن تكون الدنيا عونًا على الطاعة لا سببًا للغفلة، وألا تتحول النعمة إلى طغيان أو استعلاء؛ فإذا تحققت هذه المعاني أصبحت الدنيا نعمة موصلة إلى الآخرة لا قيدًا يصد عنها.

المشروع الثالث: إصلاح الآخرة

وبعد الأصل والوسيلة تأتي الغاية الكبرى، فقال -ﷺ-: «وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي»؛ فالآخرة هي دار القرار، والموطن الذي ينتهي إليه سفر الإنسان الطويل. ومن أجلها خُلق الخلق، وإليها تتجه الأعمال والطاعات، وصلاح الآخرة يكون بتحصيل أسباب مغفرة الله وعفوه ورحمته، والفوز برضوانه وجنته، والنجاة من النار وعذابه. قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾؛ ولهذا كان الاهتمام بالآخرة هو المشروع الأعظم الذي ينبغي أن تُسخَّر له الجهود والأعمار؛ لأنه المشروع الذي تبقى ثماره إلى الأبد.

المشروع الرابع: إصلاح الحياة واستثمار العمر

ثم ينتقل الدعاء إلى مشروع لا يقل أهمية عن سابقاته: «واجعل الحياة زيادة لي في كل خير»؛ فالمؤمن لا يطلب مجرد طول العمر، وإنما يطلب بركة العمر وحسن استثماره. فخير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشرهم من طال عمره وساء عمله.

إن العمر الحقيقي لا يُقاس بعدد السنين، وإنما بمقدار ما امتلأت به من خير وعطاء وطاعة وإنجاز. فكثير من الناس يعيشون أعمارًا طويلة لكنها خاوية من الأثر، بينما يبارك الله في أعمار آخرين فيتركون بصمات عظيمة في دنياهم وآخرتهم، ومن أراد أن تكون حياته زيادة في كل خير فعليه أن يحرص على ما ينفعه، ويغتنم فرص الخير قبل فواتها، ويملأ أيامه بالعلم النافع والعمل الصالح والذكر والإحسان إلى الخلق.

المشروع الخامس: السعادة الأبدية وحسن الخاتمة

ويختم النبي -ﷺ- هذه المشاريع العظيمة بقوله: «واجعل الموت راحة لي من كل شر؛ فالموت في ميزان الإيمان ليس نهاية الحياة، وإنما هو بداية مرحلة جديدة وانتقال إلى دار الجزاء، ولذلك فإن المؤمن لا يخاف الموت لذاته، وإنما يخاف التقصير قبل الموت، وإذا أصلح العبد دينه ودنياه وآخرته، وأحسن استثمار حياته، كان الموت راحة له من كل نصب وبلاء وفتنة، وبوابة إلى رحمة الله ونعيمه، إنه مشروع حُسن الخاتمة، ومشروع السعادة الأبدية التي لا يعقبها شقاء، والراحة التي لا يعقبها تعب.

خريطة النجاح الحقيقية

هذه الكلمات النبوية ليست دعاءً يُتلى فحسب؛ بل هي منهج حياة متكامل، وخريطة نجاح ربانية ترشد المؤمن إلى أولوياته الحقيقية؛ ففيها صلاح الدين، وصلاح الدنيا، وصلاح الآخرة؛ وحسن استثمار العمر، والاستعداد للقاء الله، فمن جعل هذه المشاريع الخمسة هدفًا لحياته، وربّى نفسه عليها، وسار إليها بقلب صادق وعمل صالح، فقد أخذ بأسباب النجاح الحقيقي في الدنيا، والفوز العظيم في الآخرة.

- **الأدعية النبوية الجامعة ليست مجرد أذكار تُردد بل منهج حياة ترسم للمسلم طريق النجاح في الدنيا والآخرة**
- **إصلاح الدين هو المشروع الأول والأساس الذي تُبنى عليه جميع جوانب الحياة الأخرى**
- **صلاح الدين يتحقق بالعقيدة الصحيحة والعبادة الحسنة والعلم النافع والخلق الكريم والاستقامة على الطاعة**
- **السعادة الحقيقية تتحقق بتكامل هذه المشاريع الخمسة: إصلاح الدين وإصلاح الدنيا وإصلاح الآخرة واستثمار الحياة والاستعداد للموت وحسن الخاتمة**

دروس من زواج النبي -ﷺ- بالسيدة خديجة -رضي الله عنها-

عماد عطية

في قلب مكة، وفي مجتمع كانت تحكم كثيرًا من علاقاته اعتبارات القبيلة والمال والمكانة، شاء الله أن يلتقي قلبان على أساس مختلف؛ فلم يكن زواج النبي محمد -ﷺ- من خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- مجرد حدث اجتماعي؛ بل كان تأسيسًا لبيت سيصبح مأوى لأعظم رسالة عرفتها البشرية، ونموذجًا خالدًا للأسرة التي تقوم على المودة والوفاء والسكن النفسي.

كان لقاء «الأمين» -ﷺ- بـ«الطاهرة» -رضي الله عنها- لقاء الصدق بالنبل، والأمانة بالوفاء، والطموح بالسكن؛ ليقدم للبشرية درسًا عظيمًا في أن البيوت المستقرة لا تبنى على بريق المال والمظاهر، وإنما على صفاء القيم وحسن الاختيار وسمو الأهداف.

فراسة خديجة -رضي الله عنها-

بدأت فصول هذه القصة في ميدان التجارة؛ فقد كانت خديجة -رضي الله عنها- امرأة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال ليتجروا في مالها، وحين بلغها ما عُرف به محمد -ﷺ- من صدق الحديث وعظيم الأمانة وكرم الأخلاق، عرضت عليه أن يخرج في تجارتها إلى الشام، ولم يكن اختيارها له قائمًا على مهارة التجارة وحدها، بل كان تقديرًا لمعدنه الأخلاقي؛ فالصدق والأمانة وحسن المعاملة كانت صفات تسبق اسمه -ﷺ- وتفتح له القلوب قبل الأبواب.

وعاد النبي -ﷺ- من رحلته بربح، وعادت معه شهادة جديدة على حسن خلقه وأمانته. وهنا يبرز درس مهم للشباب: أن النجاح الحقيقي لا ينفصل عن الأخلاق، وأن النزاهة والصدق والإتقان من أعظم أسباب اكتساب الثقة والاحترام، لقد رأت خديجة -رضي الله عنها- في محمد -ﷺ- ما هو أثمن من المال والجاه؛ رأت رجلًا يمكن أن تأمنه على حياتها كما أمنته على مالها، فكان حسن الخلق رسولًا إلى القلب، وكانت الأمانة أساس الاختيار.

الزواج رسالة لا صفقة

تزوج النبي -ﷺ- بأمنا خديجة -رضي الله عنها- وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وقام هذا الزواج منذ بدايته على أسس تتجاوز الحسابات المادية؛ فلم يكن -ﷺ- يبحث عن مال يستمد منه مكانته، ولم تكن خديجة -رضي الله عنها- تبحث عمن يزيدها مالًا أو جاهًا، وإنما اجتمعا على قيم أعمق: الصدق والأمانة والنبل وحسن العشرة، وهنا تتجلى حقيقة كثيرًا ما تغيب عن بعض البيوت المعاصرة: أن الزواج ليس صفقة بين طرفين، ولا اجتماعًا مؤقتًا تحكمه المصالح والمظاهر، وإنما هو ميثاق يقوم على السكن والمودة والرحمة.

خديجة -رضي الله عنها- السكن حين تشتد الخطوب

كانت خديجة -رضي الله عنها- مثالًا للزوجة التي أدركت معنى السكن الحقيقي، فقد هيأت لزوجها البيئة الهادئة، ووقفت إلى جواره، ولم تجعل مطالب الدنيا تستنزف طاقته أو تصرفه عن معالي الأمور، وتجلت عظمة هذا الدور في أعظم لحظات حياته -ﷺ-؛

فعندما عاد من غار حِراء يرجف فؤاده بعد نزول الوحي، لم يجد في بيته تشكيكًا ولا لومًا؛ وإنما وجد قلبًا ثابتًا وعقلًا راجحًا ولسانًا يفيض يقينًا، فقالت له كلماتها الخالدة: «كلّا واللّه، ما يُخزيك اللّه أبدًا»، ثم ذكّرته بمكارم أخلاقه وصلته للرَّحم وحَمْله للكل وإعانته على نوائب الحق.

الاستقرار الأسري مهد الرسالة

من يتأمل السنوات التي سبقت البعثة يدرك أثر الاستقرار الأسري في حياة النبي -ﷺ-؛ فقد عاش مع خديجة -رضي اللّه عنها- حياة ملؤها المودة والوفاء، ورُزق منها أبناءه وبناته: القاسم وعبداللّه وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة -رضي اللّه عنهم-، ولم يكن هذا الاستقرار ترفًا، بل سندًا نفسيا في مسيرة الدعوة؛ فالبيت المستقر يمنح صاحبه قوة لمواجهة تحديات الحياة، بينما تستنزف النزاعات الأسرية الطاقات والجهود. ومن هنا تمتد آثار السكينة الأسرية إلى الأبناء والمجتمع، فتصنع نفوسًا أكثر توازنًا وقدرة على العطاء وتحمل المسؤولية.

محمد -ﷺ- الزوج الوفي

كما قدمت خديجة -رضي اللّه عنها- نموذجًا في الدعم والاحتواء، وقدم النبي -ﷺ- أسمى صور الوفاء الزوجي؛ فلم يتزوج عليها في حياتها، وظل يذكر فضلها بعد وفاتها، ويحفظ عهدها، ويصل صديقاتها، ويثني على مواقفها، فلم ينس -ﷺ- المرأة التي صدقته حين كذبه الناس، وآزرته حين اشتدت المحن، وواسته بنفسها ومالها. وهكذا يعلمنا أن الرجولة الحقيقية ليست كلمات تقال، وإنما وفاء يحفظ الجميل، وقلب لا ينكر الفضل، وعهد لا تمحوه السنون، إن المودة الصادقة لا تنتهي بانتهاء الموقف الذي استدعاها، بل تبقى في الذاكرة والسلوك، وهذا من أعظم ما تحتاج إليه الحياة الزوجية اليوم: ثقافة الاعتراف بالفضل، بدل التركيز الدائم على الأخطاء والتقصير.

بيت يقوم على الاحترام والتوافق

قام هذا الزواج المبارك على الاحترام والثقة وتقدير كل طرف للآخر، ولم تكن الفوارق المادية أو الاجتماعية حاجزًا بينهما. لقد

• زواج النبي -ﷺ- بخديجة رضي اللّه عنها مدرسة تربوية ترسم للأسرة المسلمة معالم حسن الاختيار والسكن والوفاء وتحمل المسؤولية

• أعظم البيوت بركة ليست أكثرها مالًا ولا أوسعها متاعًا وإنما أكثرها صدقًا ومودة ووفاءً وسكنًا

وجد كل منهما في الآخر معينًا على الخير وشريكًا في حمل أعباء الحياة، وحين تتفق المقاصد الكبرى، تصغر كثير من الخلافات؛ لأن الزوجين يدركان أن البيت ليس ساحة للتنافس على المكاسب الشخصية، وإنما ميدان للتعاون على بناء حياة مشتركة.

وقد انعكس هذا التوافق على البيت كله؛ ففيه نشأت فاطمة -رضي اللّه عنها-، وفيه عاش علي بن أبي طالب -رضي اللّه عنه- فترة من حياته، وفيه وجد زيد بن حارثة -رضي اللّه عنه- الرعاية والكرامة، وهكذا لم يكن البيت النبوي مساحة خاصة مغلقة، بل كان بيئة تصنع الإنسان وتربيه على القيم.

معالم الأسرة القدوة

ومن أبرز معالم هذا البيت التوازن في شخصية النبي -ﷺ-؛ فقد كان قويًا في الحق، ثابتًا في المواقف، يحمل أعباء الدعوة، ومع ذلك كان في بيته حسن العشرة، رفيقًا بأهله، وهذا يبين أن القوة لا تناقض الرحمة، وأن نجاح الإنسان خارج بيته لا يعفيه من حسن المعاملة داخله؛ كما تكشف هذه الحياة الزوجية أن المال ليس أساس السعادة ولا معيار التفاضل بين الزوجين. فثراء خديجة -رضي اللّه عنها- لم يجعل العلاقة قائمة على المادة، كما لم تمنع قلة مال النبي -ﷺ- في شبابه من أن ترى فيه خير زوج.. لقد اجتمع القلبان على كنز أبقى من المال: حسن الخلق وصدق المعاملة والوفاء.

ومن أعظم دروس هذا الزواج كذلك حسن الاختيار؛ فالعبرة بمعدن الإنسان قبل مظهره، وبأخلاقه قبل ماله، وبقدرته على تحمل المسؤولية قبل مظاهر الوجاهة؛ فالبيت الذي تشيده القيم، وتزينه المودة، وتحفظه الرحمة، أقدر على مواجهة تقلبات الحياة.

مواجهة تحديات العصر

تزداد حاجتنا إلى هذا النموذج في زمن طغت فيه المظاهر المادية على كثير من اختيارات الزواج؛ فارتفعت المطالب والتوقعات، بينما تراجعت معايير أهم: حسن الخلق، وحفظ العهد، وتحمل المسؤولية، والقدرة على تحقيق السكن النفسي، إن استعادة مفهوم الزواج بوصفه «ميثاقًا غليظًا» تعيد ترتيب الأولويات؛ فالمودة أهم من المظاهر، والتفاهم أبقى من الانبهار، والوفاء أثمن من الثراء، والتوافق في القيم أهم من الكماليات.

رسالة إلى كل شاب وشابة

إن زواج النبي -ﷺ- بخديجة -رضي اللّه عنها- ليس مجرد قصة تاريخية، بل مدرسة تربوية ترسم للأسرة المسلمة معالم حسن الاختيار والسكن والوفاء وتحمل المسؤولية، وهي رسالة للشاب أن يبني نفسه بالأمانة والعفة وحسن الخلق قبل أن يبحث عن شريكة حياته، وللفتاة أن تجعل الدين والخلق والرجولة الصادقة أساسًا للاختيار، وأن تدرك قيمة المودة والتقدير في بناء البيت المستقر؛ فالأسرة الصالحة لبنة في بناء الأمة، وفي رحابها ينشأ الأبناء الأسوياء القادرون على العطاء.

أعظم البيوت بركة

وهكذا يبقى بيت النبوة شاهدًا على أن أعظم البيوت بركة ليست أكثرها مالًا ولا أوسعها متاعًا، وإنما أكثرها صدقًا ومودة ووفاءً وسكنًا؛ فالزواج الذي يبدأ بحسن الاختيار، ويقوم على الرحمة، ويحفظه الوفاء، يستطيع أن يصمد أمام عواصف الحياة، وأن يتحول من اجتماع رجل وامرأة إلى رسالة بناء تمتد آثارها من البيت إلى المجتمع والأمة.

الحروب (السيبرانية) والسيادة الرقمية (٢-٢)

م. أمجد ذياب

ذكرنا في العدد السابق أن السيادة الرقمية ليست ترفًا تقنيًا، والتشفير الآمن ليس مجرد أداة لحماية المعلومات؛ بل أصبحا أساس الاستقلال في عصر صارت فيه البيانات مصدرًا للقوة، وأن دولنا في ظل تلك التحولات الرقمية الهائلة في حاجة إلى الوثائق السرية، والمراسلات الحساسة، والسجلات المالية، والأسرار التجارية، وبيانات الحكومات والشركات الكبرى، وأن المؤسسات الدولية بدأت مواجهة مثل هذا التهديد الخطير بتطوير ما يُعرف بـ (التشفير ما بعد الكمّ) وهو جيل جديد من أنظمة الحماية، صُمم خصيصًا ليبقى صامدًا حتى في وجود حواسيب كمومية قوية، وأن هذا التحول يمثل نقلة نوعية من التشفير التقليدي إلى حلول أكثر أمانًا واستعدادًا للمستقبل.

ماذا يعني ذلك للمؤسسات؟

لا يجب الانتظار حتى يتجسد الخطر بالكامل؛ ولكن على الشركات والحكومات أن تبدأ مبكرًا في تحديث أنظمتها، وفحص بنيتها الرقمية، ووضع خطة انتقال تدريجية إلى التشفير الجديد. وقد كشفت دراسات حديثة أن عددًا كبيرًا من المؤسسات لا يزال بلا خطة واضحة للانتقال إلى التشفير المقاوم للحوسبة الكمومية، وهذا التأخير قد يكون مكلفًا للغاية؛ لأن تحديث الأنظمة الرقمية عملية تحتاج وقتًا طويلاً للتخطيط والاختبار والتطبيق، ولا تتم بين ليلة وضحاها. والمشكلة في الانتظار أن المؤسسة قد تُفاجأ بأن هذا التهديد أصبح واقعًا ملموسًا! وعندها يكون الوقت قد فات لتحديث الأنظمة بهدوء وأمان؛ أما من يبدأ مبكرًا، فسيكون أكثر قدرة على التكيف، وأقل عرضة للخسائر.

هل توجد بدائل أخرى؟

نعم، هناك تقنية واعدة تُسمى (التوزيع الكمّي للمفاتيح)، وهي تعتمد على قوانين الفيزياء نفسها لحماية الاتصالات، وفي هذا الأسلوب فإن أي محاولة تنصت على الإشارة يمكن اكتشافها فورًا؛ لأن مجرد قياس الإشارة يُحدث اضطرابًا يكشف وجود المتنصت، وعلى الرغم من ذلك تظل تلك التقنية باهظة الكلفة ومحدودة الانتشار، وتحتاج إلى بنية تحتية خاصة بها؛ لذلك فهي ليست حلًّا شاملاً لكل الحالات، لكنها تبقى جزءًا مهمًا من مستقبل الاتصالات الآمنة.

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلاً في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

المؤسسات ترفع الحد الأدنى لطول كلمات المرور

بدأت جامعات ومؤسسات كبرى في فرض كلمات مرور أطول، يصل الحد الأدنى لها في بعض الحالات إلى ١٦ خانة، لمواجهة التطور المتسارع في أدوات اختراق الحسابات، ويأتي هذا التوجه بعد زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي في تخمين كلمات المرور وتحليل الأنماط الشائعة بسرعة كبيرة، ومع ذلك، تبقى المصادقة الثنائية واستخدام كلمات مرور مختلفة لكل حساب من أهم وسائل الحماية.

• يدخل المشهد الرقمي العالمي مرحلة جديدة أكثر تعقيدًا وحساسية من أي وقت مضى فالسيادة الرقمية أصبحت شرطًا أساسيًا للقوة والاستقلال

الخلاصة

يدخل المشهد الرقمي العالمي مرحلة جديدة، أكثر تعقيدًا وحساسية من أي وقت مضى؛ فالسيادة الرقمية أصبحت شرطًا أساسيًا للقوة والاستقلال، والحرب السيبرانية باتت واقعًا يوميا لا يمكن تجاهله، والحوسبة الكمومية تفرض تحديًا وجوديا على أنظمة التشفير التي نعتمد عليها اليوم.

أبرز النتائج:

- السيادة الرقمية عنصر أساس من عناصر أمن الدول، وليست مجرد خيار تقني.
- الحرب السيبرانية تهديد مفتوح، يتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية.

• الاستثمار في الأمن الرقمي لا يعني حماية الأنظمة وحدها بل حماية القرار الوطني واستمرارية المؤسسات وخصوصية الأفراد ومتانة الاقتصاد

- الحوسبة الكمومية قد تجعل أنظمة التشفير الحالية غير آمنة في المستقبل القريب.
- الاعتماد على التشفير القديم دون خطة انتقالية يُعرّض البيانات الحساسة لخطر حقيقي.
- المؤسسات التي تبادر بالتحديث مبكرًا، تملك فرصة أكبر للحماية والاستمرار.
- بناء المرونة الرقمية والتخطيط المبكر باتا من أهم متطلبات المرحلة المقبلة.

الخاتمة:

إن الاستثمار في الأمن الرقمي لا يعني حماية الأنظمة وحدها؛ بل حماية القرار الوطني، واستمرارية المؤسسات، وخصوصية الأفراد، ومتانة الاقتصاد؛ فالمستقبل لن يكون لمن يملك التقنية فحسب؛ بل لمن يملك مفاتيحها، ويحسن توجيهها، ويضمن ألّا تتحول من وسيلة للتقدم إلى باب للتبعية والاختراق، وإن من لا يحمي فضاءه الرقمي اليوم، قد لا يملك حرية الاختيار غدًا.

أخبار تقنية:

ثغرة في (Outlook) تُستخدم لاستهداف جهات حكومية

رصد خبراء أمنيون مجموعات هجومية متقدمة تستغل ثغرة في خدمة Microsoft Outlook (Web Access) للوصول إلى رسائل بريد إلكتروني تابعة لجهات حكومية وقطاعات حيوية في الولايات المتحدة وأوروبا، وتشير التقارير إلى أن بعض المهاجمين تمكنوا من الاحتفاظ بقدرتهم على الوصول إلى الحسابات والبيانات حتى بعد تغيير كلمات المرور، وهو ما يوضح أن تغيير كلمة المرور وحده قد لا يكون كافيًا عند اختراق النظام، بل يجب أيضًا مراجعة الجلسات النشطة والصلاحيات والتطبيقات المرتبطة بالحساب.

تصاعد الهجمات على محطات المياه والبنية التحتية

أصدرت وكالة الأمن السيبراني الأمريكية (CISA) تحذيرات بشأن تزايد الهجمات التي تستهدف أنظمة التحكم المستخدمة في محطات المياه والمنشآت الحيوية، ويركز المهاجمون بطريقة خاصة على وحدات التحكم الصناعية المعروفة باسم (PLC)، وهي أجهزة مسؤولة عن تشغيل المضخات والصمامات والآلات، وقد يؤدي اختراقها إلى تعطيل الخدمات أو تغيير طريقة تشغيل المعدات، ما يجعل حماية هذه الأنظمة مسألة مرتبطة بسلامة المجتمع، وليست مجرد مشكلة تقنية.

أخلاق تصنع الشباب

ليست الأخلاق في الإسلام جانبًا ثانويًا في شخصية المسلم، ولا مظهرًا تكميليًا يمكن الاستغناء عنه؛ بل هي جزء أصيل من الإيمان، ولذلك قال النبي -ﷺ-: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»، وقد يملك الشاب علمًا واسعًا، أو ذكاءً لافتًا، أو مهارة عالية؛ لكنه إذا افتقد الصدق والأمانة والحياء وحسن المعاملة، فقد خسر جانبًا عظيمًا من قيمته وتأثير؛ فالأخلاق هي التي تحرس العلم من الغرور، والقوة من الظلم، والنجاح من الكبر، والعلاقات من الأنانية.

من أهم الأخلاق التي يحتاج إليها الشباب: الصدق في القول والعمل، والأمانة في الدراسة والوظيفة والعلاقات، والحياء الذي يحفظ الإنسان من القبيح، وبر الوالدين، وحفظ اللسان، والتواضع، والوفاء، والعفو، وضبط النفس عند الغضب، وقد قال النبي -ﷺ-: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، فالقوة الحقيقية ليست في الانتصار على الآخرين، بل في الانتصار على الهوى والغضب والكبرياء.

وفي المقابل، هناك أخلاق ينبغي للشاب أن يحذر من تسللها إلى شخصيته، مثل الكذب، والغش، والسخرية، والحسد، والكبر، والغيبة، والنميمة، والعقوق، والبذاءة، والخيانة، والتنمر، ونشر أسرار الناس، فهذه الأخلاق قد تبدأ بتصرف صغير، ثم تتحول مع التكرار إلى عادة، ثم تصبح جزءًا من الشخصية، وتزداد أهمية الأخلاق اليوم مع اتساع حضور الشباب في وسائل التواصل؛ فالكلمة المكتوبة مسؤولية، والتعليق مسؤولية، وإعادة نشر الإشاعة مسؤولية، والسخرية من الآخرين خلف الشاشة لا تختلف في حقيقتها عن الإساءة إليهم في الواقع؛ ولذلك فالأخلاق التي نتحلى بها أمام الناس ينبغي أن تصحبنا أيضًا في العالم الرقمي.

إن الشاب صاحب الخلق لا يقاس فقط بما يحققه من نجاح، بل بما يتركه من أثر حسن فيمن حوله؛ فالمال قد يذهب، والشهرة تنتهي، والمناصب تتغير، لكن أثر الصدق والوفاء والرحمة وحسن المعاملة يبقى في القلوب؛ لذلك لا تسأل نفسك فقط: ماذا تعلمت؟ وماذا حققت؟ بل اسأل أيضًا: أي إنسان أصبحت؟

الأمانة خُلُق يصنع الثقة

الأمانة من أعظم الأخلاق التي يبني بها الشاب شخصيته ومكانته بين الناس؛ فهي ليست مجرد حفظ مال أو رد وديعة، بل خُلُق واسع يشمل علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالآخرين، ويدخل فيها أداء الحقوق والواجبات، وحفظ الأسرار، والوفاء بالعهود، وإتقان العمل، وقد عظّم الله شأن الأمانة فقال -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وجعل أداءها من صفات المؤمنين فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨)، وحذر النبي -ﷺ- من الخيانة فقال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

حُسْن الخلق قوة وليست ضعفًا

يظن بعض الشباب أن الهدوء ضعف، وأن الاعتذار هزيمة، وأن العفو عجز، وأن رفع الصوت دليل قوة؛ بينما الأخلاق الحقيقية تحتاج إلى قوة داخلية كبيرة، أن تملك القدرة على الرد ثم تختار الكلمة الطيبة قوة، وأن تغضب ثم تضبط نفسك قوة، وأن يسيء إليك أحد فلا تسمح لإساءته أن تحولك إلى نسخة منه قوة؛ فالقوي حقًا ليس من يستطيع الانتصار على الآخرين دائمًا، وإنما من يستطيع الانتصار على غضبه وهواه وكبريائه.

الصدق رأس مالك الحقيقي

الصدق من أعظم الأخلاق التي ينبغي أن يتربى عليها الشاب؛ فهو أساس الثقة، وعنوان سلامة القلب واستقامة الشخصية، وقد تنقذك الكذبة من موقف عابر، لكنها قد تهدم في لحظات ثقة بُنيت في سنوات، أما الصدق فقد يكون ثقيلًا في بعض المواقف، لكنه يمنحك ما هو أثمن: ثقة الناس ورضا الله وطمأنينة النفس، وقد أمر الله -تعالى- المؤمنين بالصدق وملازمة أهله، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وقال -تعالى- مبينًا ثمرة الصدق: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة: ١١٩)، وجعل النبي -ﷺ- الصدق طريقًا إلى البر والجنة، فقال: «عليكم بالصدق» فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا»، وفي المقابل حذر من الكذب؛ لأنه يجر صاحبه من خطأ إلى آخر حتى يصبح الكذب خُلُقًا ملازمًا له، والصدق لا يقتصر على الكلام، بل يشمل حياتك كلها؛ فكن صادقًا في وعودك، ودراستك، وعملك، وصداقاتك، ومعاملاتك، ولا تغش لتنجح، وكن صادقًا مع الله، وصادقًا مع نفسك، وصادقًا مع الناس؛ فالصدق منهج حياة يبني شخصيةً واضحةً مستقيمة، يطمئن إليها الناس، ويرضى عنها الله.

سلامة الصدر واللسان

قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: إنَّ من سمات المؤمنين العظيمة وصفاتهم الكريمة الدالة على كمال إيمانهم وتمام دينهم ونُبل أخلاقهم: سلامة صدورهم وألسنتهم تجاه إخوانهم المؤمنين؛ فليس في قلوبهم حسد أو غلّ أو بُغض أو ضغينة، وليس في ألسنتهم غيبة أو نميمة أو كذب أو وقيعة، بل لا يحملون في قلوبهم إلا المحبة والخير والرحمة والإحسان والعطف والإكرام، ولا يتلفظون بألسنتهم إلا بالكلمات النافعة والأقوال المفيدة والدعوات الصادقة .

احترم والديك مهما كبرتَ

من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الشباب أن يظن أن استقلاله وكبر سنه يسمحان له بأن يتحدث مع والديه بالطريقة التي يشاء، لكن الله -تعالى- قال: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قد تختلف مع أبيك، وقد لا تقتنع برأي أمك، لكن الاختلاف لا يلغي الأدب، تستطيع أن تناقش دون أن ترفع صوتك، وأن تعتذر عن تنفيذ ما لا تستطيع دون إساءة، وأن تتمسك برأيك دون أن تهدم جدار الاحترام، وتذكر أن من أجمل علامات نضج الإنسان أن يزداد برا بوالديه كلما تقدم به العمر.

أخلاق سيئة احذر أن تتسلل إليك!

هناك أخلاق سيئة قد تبدأ صغيرة ثم تصبح جزءًا من الشخصية إذا لم يقاومها الإنسان، مثل: الكذب، والغش، والغيبة، والنميمة، والسخرية، والحسد، والكبر، والعقوق، والبذاءة، والخيانة، وإخلاف الوعد، وسوء الظن، والتجسس، والظلم، والتنمر، والشماتة، ونشر أسرار الناس؛ فلا تتعامل معها باعتبارها عادات بسيطة؛ فالخلق السيئ إذا تكرر أصبح عادة، والعادة إذا استقرت أصبحت جزءًا من الشخصية؛ ولهذا راقب نفسك من البدايات، وعالج الخطأ قبل أن يتحول إلى طبع يصعب تغييره.

الصلاة ميزان الإيمان

الصلاة ميزان الإيمان وعلى حسب إيمان العبد تكون صلاته وتتم وتكمل؛ فإذا صلحت صلح له سائر عمله، وإذا فسدت فسد سائر عمله، وهي محك دقيق يستطيع المرء أن يزن نفسه وغيره من خلال حظه منها واهتمامه بها، وهي مرآة حال العبد ومدى عظمة دين الله في قلبه، ومن ضيعها فهو لما سواه أضيع، وهي المقياس الصحيح لمتانة دين الرجل ومكانته في الإسلام وحظه ونصيبه منه.

أعظم ما يبنيه الإنسان

الشباب مرحلةُ بناء وتكوين، وأعظم ما يبنيه الإنسان فيها ليس مستقبله العلمي والمهني فحسب، بل شخصيته وقيمه وأخلاقه التي سترافقه وتصنع أثره طوال حياته.

الأسرة خط الدفاع الأول

التحصين الفكري للفتاة لا يبدأ عندما تكبر وتواجه الشبهات والتيارات الفكرية المختلفة؛ بل منذ سنواتها الأولى؛ فالأسرة هي البيئة الأولى التي تتكون فيها العقيدة والقيم، ومنها تتعلم الفتاة كيف تنظر إلى نفسها ودينها وأسرتها والعالم من حولها؛ ولهذا حمّل الإسلام الوالدين مسؤولية التربية والرعاية، فقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦)، وقال النبي -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فمسؤولية الوالدين لا تقتصر على الرعاية المادية، بل تمتد إلى بناء الإيمان، وغرس القيم، وتكوين الوعي الذي يعين الأبناء على التمييز بين الحق والباطل.

من أخطر ما يهدد شخصية المرأة، التقليد بلا وعي أو بصيرة؛ وقد حذر القرآن من التقليد الأعمى، فقال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (البقرة: ١٧٠)؛ لذلك قبل أن تقلدي أحدًا، اسألي نفسك: هل هذا يرضي الله؟ وهل ينسجم مع ديني وقيمي؟ فالمسلمة الواعية تزن ما تراه بميزان الشرع، لا بكثرة المتابعين وشيوع الأفكار.

والفتاة ينبغي أن تنشأ في بيت يسوده الحب والاحتواء والاحترام، وترى فيه أمًّا واعية وأبًا رحيمًا، وتجد مساحة آمنة للسؤال والحوار والتعبير عن أفكارها، حتى تكون أكثر ثباتًا أمام الشبهات والأفكار المنحرفة التي قد تستغل احتياجاتها النفسية، أو تقدم لها تصورات مغلوطة عن الدين والمرأة والأسرة.

ومن هنا لا يكفي أن تقول الأسرة لابنتها أمام كل فكرة جديدة: «هذا خطأ» بل ينبغي أن تشرح لها: لماذا هو خطأ؟ وما التصور الصحيح؟ وما موقف الإسلام منه؟ فالفتاة اليوم تعيش في فضاء مفتوح، وما لا تناقشه الأسرة معها قد يناقشه معها آخرون عبر هاتفها ومنصات التواصل؛ ومن ثم فإن الحوار الواعي والإقناع وبناء التفكير الناقد أصبحت من ضرورات التربية.

كما ينبغي أن ترى الفتاة داخل أسرتها نموذجًا عمليًا للقيم التي تُعلَّم لها؛ فالعدل والرحمة والاحترام المتبادل بين الوالدين، وصيانة كرامة المرأة وإعطاؤها حقوقها الشرعية، من أقوى وسائل تحصينها من الأفكار التي تصور لها الدين أو الأسرة مصدرًا للظلم والانتقاص؛ فالأسرة الواعية لا تكتفي بحماية ابنتها من الأفكار المنحرفة، بل تبني فيها من الوعي والبصيرة ما يمكّنها من مواجهتها، وتمييز الحق من الباطل، والثبات على هويتها وقيمها بثقة واقتناع.

مقومات الأسرة المسلمة

تقوم الأسرة المسلمة على أسس راسخة، في مقدمتها الإيمان والتقوى؛ فهما أساس صلاح البيت واستقامته، قال -تعالى-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، كما تقوم على المودة والرحمة وحسن المعاشرة، قال -تعالى-: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، وعلى معرفة كل فرد حقوقه وواجباته، والتعاون في تحمل المسؤوليات، والحوار الهادئ عند الاختلاف، ومن أهم مقوماتها كذلك التربية الصالحة والقدوة الحسنة؛ فالأبناء يتعلمون من أفعال والديهم أكثر مما يتعلمون من كلماتهم، إلى جانب حفظ أسرار البيت وصيانة خصوصيته، وتعزيز الاحترام والثقة بين أفراده، فالأسرة المسلمة تُبنى بالإيمان، وتستقر بالمودة والرحمة، وتقوى بالمسؤولية والحوار، وتثمر بالتربية والقدوة الحسنة.

المرأة المسلمة أمام تيارات الأفكار

تتعرض المرأة اليوم لسيل متواصل من الأفكار والتصورات التي تعيد تعريف النجاح والحرية والسعادة والعلاقة بالرجل والأسرة، حتى أصبحت وسائل التواصل قادرة على نقل أنماط ثقافية كاملة إلى داخل البيوت، ومن هنا تحتاج المرأة المسلمة إلى ميزان ثابت تقيس به ما يعرض عليها، قال -تعالى-: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (النساء: ٥٩)، فليس كل ما يسمى حرية عدلًا، ولا كل ما يرفع شعار الحقوق باطلًا؛ وإنما العبرة بموافقة الفكرة لشرع الله وتحقيقها للعدل وحفظها لكرامة الإنسان، والمرأة الواثقة بدينها لا تخاف من الأفكار ولا تنبهر بها، بل تسمع وتقرأ وتفكر، ثم تزن كل شيء بميزان الوحي والعقل والبصيرة.

لا تكوني نسخة من غيرك

على المرأة أن تتحرر من الحاجة الدائمة إلى إعجاب الآخرين، فلا تجعلي «الموضة» تحدد مظهرك، ولا «الترند» يصوغ أفكارك، ولا المؤثرات تحدد لك معنى النجاح والسعادة والجمال، قال -تعالى-: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨)، بل ابني شخصيتك على الإيمان والعلم والوعي والثقة، واستفيدي من كل تجربة نافعة في العالم، لكن لا تفقدي نفسك أثناء الطريق؛ فالمرأة المسلمة الواعية ليست امرأة معزولة عن عصرها، وإنما امرأة تعرف عصرها جيدًا دون أن تسمح له بأن ينتزع منها هويتها.

القدوة أبلغ من الكلام

كيف نقنع الفتاة بعدل الإسلام إذا كانت ترى الظلم داخل بيتها؟ وكيف نحدثها عن الرحمة وهي تشاهد القسوة؟ وكيف نشرح لها مكانة المرأة ثم نحتقر رأي أمها أمامها؟ قال النبي -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، فحين ترى الفتاة أباها يحسن إلى أمها، ويحترمها، ويشاورها، ويحفظ كرامتها، وترى أمها تحترم أباها وتحفظ بيته وتعينه، فإنها ترى أمامها تفسيرًا حيًّا لمعاني المودة والرحمة.

لا تأخذي دينك من مقطع قصير

من أخطر سمات عصر المنصات اختزال القضايا الكبيرة في مقاطع لا تتجاوز ثواني، ثم بناء المواقف والقناعات عليها، فتسمع المرأة حكمًا شرعيًا مبتورًا، أو قصة فردية تُعمم على جميع الأسر، أو فكرة فلسفية تُقدم في عبارة عاطفية جذابة، ثم تتحول بالتكرار إلى قناعة، قال -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، فالدين لا يؤخذ هكذا من غير تثبت، والقضايا الأسرية لا تفهم من تجربة مؤثرة واحدة، والأفكار الكبرى لا يحكم عليها من عنوان جذاب، تعلمي أن تتوقفي قبل الاقتناع، وأن تسألي قبل النشر، وأن تبحثي قبل إصدار الحكم.

إكرام أهل الزوج من حسن العشرة

من جميل أخلاق الزوجة أن تحسن إلى أهل زوجها، وتكرمهم، وتحفظ لهم مكانتهم، وتتجنب ما يثير الخلاف أو يفسد المودة؛ فإكرامهم من حسن العشرة ومكارم الأخلاق، ومن أسباب استقرار الحياة الزوجية، كما ينبغي للزوج أن يقدر إحسان زوجته إلى أهله، وألا يحملها ما لا تطيق، وأن يحسن هو الآخر إلى أهلها ويحفظ مكانتهم؛ فالحياة الزوجية تقوم على المودة والرحمة والإحسان المتبادل، قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وكلما ساد الاحترام بين الزوجين وأهلهما، اتسعت دائرة المودة، وابتعدت الأسرة عن كثير من أسباب النزاع والخلاف.

ضبط ميزانية الأسرة

حسن إدارة المال من أسباب استقرار الأسرة وطمأنينتها؛ فكثير من المشكلات تبدأ عندما تزيد النفقات على الدخل، أو تغيب الأولويات، أو يتحول الإنفاق إلى منافسة ومجاراة للآخرين، وقد أرشد الإسلام إلى الاعتدال فقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)؛ لذلك ينبغي للأسرة أن تضع ميزانية واضحة، تقدم فيها الضروريات على الكماليات، وتتجنب الإسراف والديون غير الضرورية، وتخصص جزءًا للادخار والطوارئ، مع التشاور بين الزوجين في النفقات المهمة؛ فالاستقرار المالي لا يتحقق بكثرة الدخل وحدها، بل بحسن التدبير، وترتيب الأولويات، والقناعة، والاعتدال في الإنفاق.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

الاحتفال بمولد النبي -ﷺ- بدعة

■ **ما حكم الاحتفال بمولد النبي -ﷺ- في شهر ربيع الأول تعظيمًا له -ﷺ-؟**

● تعظيم النبي واحترامه إنما هو: بالإيمان بكل ما جاء به من عند الله واتباع شريعته عقيدة وقولاً وعملاً وخلقًا، وترك الابتداع في الدين، ومن الابتداع في الدين الاحتفال بمولد النبي -ﷺ- وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

لا يجوز صرف أي عبادة لغير الله

■ **شخص مسلم ولكنه يدعو شيئا مع الله تعالى، هل إذا توفي ذلك الشخص هل يجوز اتباع جنازته؟**

● الدعاء نوع من أنواع العبادة وصرف شيء منه إلى غير الله شرك أكبر يخرج عن الإسلام، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين. وبذلك تعرف أنه لا يجوز لك الصلاة على من يفعل ذلك، ولا تشيع جنازته إذا مات ولم يتب.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم زكاة المال الذي يملك بغير نية التجارة

■ **بيتٌ للورثة معروض للبيع منذ مدة، ولم يُبع لعدم بلوغه السعر المطلوب، فهل تجب فيه الزكاة؟**

● المال الذي يُملك بغير نية التجارة- كالإرث مثلاً، أو اشترى أرضًا ليقيم عليها سكنًا أو مشروعًا تجاريًا لا بنية التجارة-؛ فإن عامة أهل العلم لا يرون فيه الزكاة حتى يباع؛ لأنه ما مُلِكَ بنية التجارة، ولو نوى التجارة بعد ذلك فإن جماهير أهل العلم على أنه لا يصير للتجارة لمجرد النية حتى يباع. ومن أهل العلم من يرى أنه يصير للتجارة من نيتها، وما ملك بإرث، ومكث مدة طويلة ولم يُقسم ولا عُدّ للتجارة ولا عرض للبيع هذا لا زكاة فيه عند الجميع. لكن يبقى أنه إذا نوى التجارة بعد سنة مثلاً من ملكه بالإرث؛ فمن أهل العلم من يرى أنه يحتسب حوله من نية التجارة، ولا شك أن لهذا وجهًا؛ لأنه ورد: «كنا نخرج زكاة ما نُعده للبيع»، وهذا أعدّه للبيع، لكن يبقى أنّ قول عامة أهل العلم أنه لا زكاة فيه حتى يباع مرةً واحدة.

فضيلة الشيخ عبدالكريم الخضير

استثمار الوصية

■ **هل يجوز استثمار الثلث في وديعة، وتوزيع أرباحها على أعمال الخير؛ حفاظًا على أصل الثلث؟**

● يجوز استثمار الوصية لينفق ريعها على ما جعلت له ما لم يسبق شرط من الموصي بعدم ذلك، وإلا وجب إنفاقها على الفور دون تأخير، ويشترط عند استثمارها توخي السبل الشرعية المأمونة في الاستثمار، وأن يتولى ذلك من يوثق بخبرته وأمانته. والله أعلم.

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الشئون الإسلامية الكويت

حكم الحلف في البيع والشراء

■ **هل يجوز الحلف في البيع والشراء إذا كان صاحبه صادقا؟**

● الحلف في البيع والشراء مكروه مطلقا، سواء كان كاذبا أو صادقا، فإن كان كاذبا في حلفه فهو مكروه كراهة تحريم، وذنبه أعظم وعذابه أشد، وهي اليمين الكاذبة، وهي وإن كانت سببا لرواج السلعة، فهي تمحق بركة البيع والربح، ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه-، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة» أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وهذا لفظ البخاري، ولما ورد عن أبي ذر -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال: فقرأها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». أما إن كان الحلف في البيع والشراء صادقا فيما حلف عليه، فإن حلفه مكروه كراهة تنزيه؛ لأن في ذلك ترويجا للسلعة، وترغيبا فيها بكثرة الحلف، وقد قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ولعموم قول الله -تعالى-: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ولعموم ما رواه أبو قتادة الأنصاري السلمي، أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إياكم وكثرة الحلف في البيع! فإنه ينفق ثم يمحق»

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

كثرة العبث والحركة في الصلاة

■ **كثير من الناس يكثر من العبث والحركة في الصلاة، فهل هناك حد معين من الحركة يبطل الصلاة؟ وهل لتحديده بثلاث حركات متواليات أصل؟ وبماذا تنصحون من يكثر من العبث في الصلاة؟**

● الواجب على المؤمن والمؤمنة الطمأنينة في الصلاة وترك العبث؛ لأن الطمأنينة من أركان الصلاة؛ لما ثبت في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- «أنه أمر الذي لم يطمئن في صلاته أن يعيد الصلاة» والمشروع لكل مسلم ومسلمة الخشوع في الصلاة والإقبال عليها وإحضار القلب فيها بين يدي الله -سبحانه-. لقول الله -عز وجل-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ويكره له العبث بثيابه أو لحيته أو غير ذلك، وإذا كثر وتوالى حرم وأبطل الصلاة، وليس لذلك حد محدود فيما نعلمه من الشرع المطهر، والقول بتحديده بثلاث حركات قول ضعيف لا دليل عليه، وإنما المعتمد كونه عبثا كثيرا في اعتقاد المصلي؛ فإذا اعتقد المصلي أن عبثه كثير وقد توالى فعليه أن يعيد الصلاة إن كانت فريضة، وعليه التوبة من ذلك.

ونصيحتي لكل مسلم ومسلمة العناية بالصلاة والخشوع فيها وترك العبث فيها وإن قل؛ لعظم شأن الصلاة وكونها عمود الإسلام وأعظم أركانه بعد الشهادتين وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة، وفق الله المسلمين لأدائها على الوجه الذي يرضيه -سبحانه-.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

ادخار مال الزوج دون علمه..

■ **زوجة تدخر جزءًا من راتب زوجها دون علمه، ثم تعطيه ما ادخرته عند حاجته إليه، فما حكم فعلها؟**

● إذا كان الزوج لا يحسن التصرف في ماله، ورأت من المصلحة أن تدخر شيئاً مما زاد عن حاجته، فهذا حسن، وتعد ناصحة له، وأما إذا كان يحسن التصرف، ويريد أن يتصرف بكامل راتبه، فلا يحل لها أن تأخذ منه شيئاً؛ لأنه ملكه.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

كفارة اليمين

■ **الرجاء إفادتنا عن كيفية إطعام عشرة مساكين في كفارة اليمين؟ هل هي لمدة يوم كامل أم وجبة واحدة لكل فرد، وما قيمتها؟ وهل يجوز دفع قيمتها نقدا أم لا؟**

● كفارة اليمين هي: إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر أو تمر أو أرز ونحوه من قوت البلد، ومقدار نصف الصاع كيلو ونصف، أو كسوة عشرة مساكين لكل مسكين قميص، أو تحرير رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع شيئا من هذه الثلاث المذكورة صام ثلاثة أيام، ولا يجزئ في كفارة اليمين دفع القيمة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

من صور بيع التقسيط المباحة

■ **يشيع القول بتحريم البيع بالتقسيط، فما حكمه إذا كان التعامل به وفق الضوابط الشرعية؟**

● التقسيط الحلال أن يأتي على من عنده السلعة، ويقول: بع لي هذه السلعة التي تساوي الآن مائة بمائة وخمسين مؤجلة إلى سنة أو سنتين مثلاً، هذا ليس فيه شيء؛ لأن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا يسلفون في الثمار السنة والسنتين، وأباح النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك لهم، أما أنه يتحيل: يشتري التاجر السلعة وهو لا يريدها أبداً وإنما يريد الربا الذي فيها، فلا يجوز التحيل على محارم الله، وعلى هذا فنقول للأخ المحتاج: اذهب أنت بنفسك إلى صاحب المعرض، وقل له: بع علي السيارة، التي تبيعها الآن بخمسين بعها لي بستين إلى سنة، وخذ الاستمارة وارهن السيارة إذا كنت تخشى أن أتلاعب بها.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

250817

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٥/٨/١٧م

ماذا يريد الرجل بعد الخمسين؟

• هل يُقدِّر المجتمع احتياجات الرجل بعد الخمسين؟ بل: هل تسمح ثقافتنا للرجل أصلًا بأن يقول بوضوح: أنا أحتاج إلى الاهتمام، والحنان، والصحبة، والتقدير؟!

من هنا كان البحث عن إجابة السؤال (ماذا يريد الرجل بعد الخمسين؟) أمرًا مهمًا..

• وهكذا كان لابد من عمل استطلاع لبيان الإجابة عن هذا السؤال، حيث شارك فيه 50 رجلًا؛ منهم 72% فوق الخمسين، 28% دون الخمسين!

• لقد كشفت نتائج الاستطلاع أن أولويات الرجل بعد الخمسين لا تقتصر على جانب واحد؛ بل تتجه نحو تحقيق جودة حياة متكاملة؛ يتصدرها الاهتمام بالصحة واللياقة، مع حضور قوي للاستقرار النفسي والمالي والإيماني، إلى جانب الحاجة إلى التقدير الأسري والعلاقات الاجتماعية الجيدة.

• وتشير النتائج أيضا إلى أن احتياجات الاستقرار والأمان تبدو أكثر حضورًا في هذه المرحلة من العمر، مقارنة ببعض الاحتياجات المرتبطة بالإنجاز واستمرار العطاء؛ كما يحتاج الرجل في هذه المرحلة إلى التقدير والاحترام؛ لما قدمه طوال السنوات الماضية؛ لا مجرد الاعتماد عليه. وإلى الاهتمام العاطفي والقدرة على التعبير عن مشاعره دون أن يُنظر إليه على أنه ضعيف؛ فالوحدة قد تكون مؤلمة حتى وسط الأسرة، ولنذكر قول رسولنا الكريم -ﷺ- ووصيته الخالدة: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا».

• وعن سؤال المشاركين: هل تشعر أن الأسرة والمجتمع يقدران احتياجات الرجل بعد الخمسين؟ جاءت الإجابات صادمة! فالذين قالوا: (نعم) هم فقط 24% في حين أن الذين قالوا: (لا) هم 10%، أما الذين قالوا: (إلى حد ما) فكانوا 66%.

• وفي اعتقادي أن عبارة (إلى حد ما) تحمل رسالة أعمق من مجرد إجابة؛ فقد يكون الرجل مقدَّرًا من ناحية دوره المادي أو العائلي، لكنه لا يحصل بالضرورة على التقدير العاطفي، أو الاهتمام، أو المساحة الشخصية، أو الاستماع إلى مشكلاته واحتياجاته؛ ولذلك لم ير ثلاثة أرباع المشاركين أن تقدير الأسرة والمجتمع لاحتياجات الرجل بعد الخمسين موجود بصورة واضحة ومناسبة فيما أجاب 10% بالنفي!

• وفي تفصيل أهم الاحتياجات فإنه يمكن تقسيم الإجابات -من حيث الأهمية- إلى ثلاثة نطاقات:

١- (مهمة جدا) وتشمل: الاهتمام بالصحة، ثم الجانب الإيماني، والاستقرار النفسي، والاستقرار المالي، والتقدير الأسري.

٢- (مهمة) وتشمل: استثمار الوقت، ثم العلاقات الاجتماعية، ثم الشعور بالعطاء.

٣- وكان من بين الاحتياجات التي تكررت بدرجة أقل: تخفيف الأعباء، وتحديد هدف واضح لبقية العمر.

وخلاصة القول: أن الرجل بعد الخمسين لا يريد بالضرورة مزيدًا من المسؤوليات؛ وإنما يريد أن يشعر بأنه لا يزال محبوبًا ومقدَّرًا وله مكان ودور؛ وهو لا يحتاج أن يُسأل: ماذا أنجزت؟ بقدر ما يحتاج أحيانًا إلى أن يُسأل: كيف حالك؟ ماذا تحتاج؟ وهل أنت بخير؟

جمعية آفاق الخير الكويتية
KUWAITI HORIZONS CHARITY SOCIETY

10x10 عشر03

بتبرع واحد تساهم بـ **10** مشاريع مختلفة

بناء وترميم المساجد
رقم الترخيص : 2026/2خ /37ح

شراء أراضي وقفية
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/6

بناء مراكز دينية
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/1

سلال غذائية
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/1

بناء المدارس
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/1

الكسب الحلال
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/2

دعم أرامل وأيتام
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/1

دعم معلمين وطلاب
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/3

حفر الآبار
رقم الترخيص : ح/37/ت/2026/2

بناء دكاكين وقفية
رقم الترخيص : 6/2026خ /37ح

- يدفع الجمع النقدي - النقدية الإدارية 4 تزيد حتى 10%

النيجر - مالي - نيجيريا - كينيا - ملاوي - موريتانيا - أوغندا - غانا - البانيا

جمعيـــة إحيـــاء
التـراث الإسلامي

اللـــي مـــا تحتاجـــه
طفيـــه

إطفاء الإنارة عند مغادرة
الغرفة من أسهل طرق
ترشيد الاستهلاك.

ترشيد الكهرباء
مسؤوليـة وطنيـة وأمانـة شرعيـة

1815181 turathislamy